

مدى توافر مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية وعلاقتها بالإبداع الجاد

م.م مهند طارش عبد

العراق / وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

Muhndtarsh150@gmail.com

الخلاصة

تتمثل مشكلة هذا البحث في تدني مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة أقسام اللغة العربية، رغم تلقيهم مقررات علم الصرف ضمن برامجهم الجامعية، حيث يكشف الأداء الواقعي عن ضعف في توظيف تلك المعارف في إنتاج تعبير لغوي منظم وذو طابع إبداعي جاد. يظهر هذا القصور في عجز كثير من الطلبة عن تحليل البنية الصرفية للمفردات وتوظيفها في سياقات مبتكرة، مما يعكس محدودية أساليب التدريس التقليدية القائمة على التلقين وضعف التركيز على تنمية الفهم العميق والتحليل الإبداعي. ومن هنا انطلق البحث الحالي لدراسة مدى توافر مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية، وتحليل العلاقة القائمة بين هذه المهارات ومستوى الإبداع الجاد لديهم، في إطار المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي موجودة في البيئة الجامعية.

سعى الباحث إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال تصميم اختبارين مقننين لقياس الوعي الصرفي والإبداع الجاد، وتطبيقهما على عينة مكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن متوسط درجات الطلبة في اختبار الوعي الصرفي بلغ ٦١.٤٥ من ١٠٠ بانحراف معياري قدره ٩.٨٧، وهو ما يعكس مستوى متوسطاً يميل إلى المقبول، مع فروق بسيطة بين الذكور (٦٢.١٠) والإناث (٦٠.٩٠)، وفروق أوضح تبعاً للمعدل الأكاديمي، حيث سجل أصحاب المعدل ٨٠ فأعلى متوسطاً قدره ٦٥.٢٥. أما في اختبار الإبداع الجاد، فقد بلغ المتوسط ٦٦.٧٢ بانحراف معياري ١١.٣٤، مع ميل بسيط لصالح الذكور (٦٧.٨٥) مقارنة بالإناث (٦٥.٧٨)، وارتفاع ملحوظ في درجات ذوي المعدلات العالية (٧١.١٠ لمن هم ≤ ٨٠) كما بين تحليل معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مهارات الوعي الصرفي والإبداع الجاد ($r=0.62, p<0.001$)، ما يشير إلى أن تنمية المهارات الصرفية قد تسهم في تعزيز القدرة على التفكير الإبداعي الجاد. تدعم هذه النتائج أهمية تطوير المناهج الجامعية لتشمل أنشطة وتحليلات لغوية عميقة تربط بين المعرفة الصرفية والتعبير الإبداعي، وتدريب الطلبة على ممارسة مهارات التحليل والتركيب في سياقات نصية حية. ويوصي البحث بضرورة تجديد طرائق تدريس الصرف في أقسام اللغة العربية بالجامعات، وتصميم بيئات تعلم تفاعلية تدعم بناء الوعي الصرفي كأساس للإنتاج اللغوي المبتكر، مع الدعوة لإجراء دراسات مستقبلية توسع نطاق البحث وتطور أدوات قياس أكثر دقة لهذه المهارات اللغوية العليا.

الكلمات المفتاحية: الوعي الصرفي، الإبداع الجاد، القراءة الموجهة، طلبة اللغة العربية، التحليل اللغوي.

Abstract:**The Availability of Morphological Awareness Skills among Arabic Language Department Students and Their Relationship to Serious Creativity**

This study deals with the issue of a relatively low degree of morphological awareness competence of students of the departments of Arabic language, although they are formally taught morphology in the program of university studies. The existing weakness is evident in the fact that students can apply little skills in the analysis of word structure and use the analyzed theory in organized, serious, and creative use of linguistic expression. This gap is seen to be a result of the traditional teaching methods which mostly involve lecture-based instruction rather than emphasizing on rote learning in lieu of deeper knowledge and analytical capabilities. Based on this, the current research aims at investigating the real state of morphological awareness among senior fourth-year students at the Arabic Language Department and also determine the correlation that exists between these abilities and their scale of serious creativity as well in a descriptive- analytical research design, which observes and interprets the occurrence of things as they are without any experimental manipulation. In order to attain these goals, the researcher has designed and confirmed two special tests: a morphological awareness test and the one evaluating serious creativity. A sample of 120 students was selected and these instruments were given to them. Findings revealed that the mean of the morphological awareness test was 61.45/100 (SD = 9.87) and this was generally moderate and with a slight gender disparity (males: 62.10; females: 60.90) and more distinctly by level of academic-achievements (80 GPA: 65.25). In the serious creativity test, the points were 66.72 (SD = 11.34) indicating moderate-to-good level of creativity, male students scored higher (67.85) than females (65.78), and high GPA students scored much higher (71.10). The Pearson correlation examination presented a statistically important positive connection amongst morphological awareness and serious creativity ($r = 0.62$, $p < 0.001$). The finding indicts that students who have more pronounced morphological skills will be able to generate serious and creative reactions. These findings give advantages to curricular changes involving the combination of profound linguistic discussions with innovative performance assignments, which motivate students to train their analytical and systematic abilities in real textual settings. The research suggests intervention into teaching the Arabic morphology in university curricula, the development of interactive contexts of education that provide morphology awareness as the basis of creative language use, and to investigate the topic further and to develop more accurate measuring instruments of such complex linguistic abilities.

Keywords: Morphological Awareness, Serious Creativity, Guided Reading, Arabic Language Students, Linguistic Analysis.

الفصل الأول/ المقدمة:

يُعدّ الوعي الصرفي من المكونات الأساسية في الكفاءة اللغوية، إذ يُسهم بفاعلية في تمكين الطلبة من فهم بنية الكلمات، والتنبؤ بدلالاتها، وتوظيفها في سياقات لغوية سليمة، ما يجعله ضرورة حتمية في برامج إعداد معلمي اللغة العربية، وخصوصاً لدى طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات، لأنهم يُعدّون النواة الأساس في حفظ الهوية الثقافية واللغوية، والنهوض بالخطاب التعليمي في المراحل الدراسية كافة، فالوعي الصرفي لا يقتصر على معرفة صيغ الكلمات، بل يمتد ليشمل مهارات التحليل البنيوي والدلالي، والتفريق بين الاشتقاق والتصرف، وفهم العلاقات التركيبية التي تسهم في تعزيز الفهم القرآني، وتنمية الحس اللغوي. وقد بينت الدراسات التربوية واللسانية الحديثة أن الوعي الصرفي يُعدّ أحد المؤشرات الأساسية في تطوير مهارات القراءة، والاستيعاب، واكتساب المفردات، إذ تشير دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠١٨، ص ١٤٥) إلى أن هناك علاقة دالة بين الوعي الصرفي والقدرة على استيعاب النصوص المقروءة، وتعلم المفردات الجديدة، لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الإسلامية، وأنه كلما زاد وعي الطلبة بالبنية الصرفية للكلمة، تحسّنت قدرتهم على التفاعل مع النصوص وفهمها بصورة أعمق، وهو ما يؤكد أحمد (٢٠٢٠، ص ١٠) في دراسته حول متعلمي العربية بوصفها لغة ثانية، حين أشار إلى أن تنمية مهارة الوعي الصرفي تُسهم في تسهيل عملية تفكيك الكلمات، والتعرف على وحداتها الدلالية بسرعة ودقة، مما ينعكس على الطلاقة القرآنية والقدرة على إدراك المعنى العام للنص.

ومن جهة أخرى برز في العقد الأخير توجه متزايد نحو ربط مهارات اللغة بمهارات التفكير العليا، ومنها الإبداع الجاد، الذي يُعدّ من أشكال الإبداع الهادف والمنظم، حيث يجمع بين التفكير المتباعد والتفكير التقاربي، ويُعنى بإنتاج أفكار مبتكرة قابلة للتطبيق في الواقع، وقد كشفت دراسة بردان والكبيسي (٢٠٢٣، ص ٥٩٠) عن وجود علاقة إيجابية بين الإبداع الجاد ومهارات حل المشكلات لدى الطلبة المتميزين، وهو ما يدعو إلى التفكير في دمج مهارات الوعي الصرفي، بوصفها أداة لغوية، بمهارات الإبداع الجاد، بوصفها أداة معرفية، لخلق بيئة تعليمية تسعى إلى تنمية المتعلم المتأمل، القادر على إنتاج المعنى، وإعادة توليده، من خلال اللغة.

وفي هذا السياق تبرز أهمية الوعي الصرفي لا بوصفه مجرد مهارة لسانية، وإنما كأحد دعائم الأمن اللغوي، الذي يرتبط بالأمن الثقافي والهوية، كما يؤكد بقادر (٢٠٢٤، ص ٤٩) أن حماية اللغة تتطلب ترسيخ أدواتها المعرفية في الوعي الجمعي، وتعزيز كفاءة المتحدثين بها على تحليلها واستعمالها بطريقة تُحصّن الثقافة من الذوبان، وتجعلها أكثر قدرة على الاستمرار والمنافسة، وهو ما يُسهم في ترسيخ الإبداع الجاد بوصفه أداة لإنتاج خطاب ثقافي أصيل ومتميز.

كما أن الدراسات المقارنة مثل دراسة بوعناني وآخرين (٢٠١٨، ص ٦٣) التي قارنت بين تلاميذ مغاربة وكنديين ناطقين بالعربية، أوضحت أن تطور الوعي الصرفي في اللغات الأخرى، مثل الفرنسية، يسهم أيضاً في تنمية الوعي الإملائي، مما يعني أن مهارة الوعي الصرفي ذات طابع معرفي شامل، وأن استثمارها في سياقات تربوية متنوعة، ومنها الإبداع الجاد، قد يفتح المجال أمام تصميم برامج تعليمية متكاملة، تراعي الترابط بين البنية اللغوية والبنية المعرفية لدى المتعلم.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث في مدى توافر مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية، وعلاقتها بالإبداع الجاد، منطلقة من الحاجة إلى إعداد مخرجات تعليمية قادرة على الفهم العميق، والتحليل الخلاق، والتوظيف الذكي للغة، في ظل المتغيرات التعليمية والثقافية المعاصرة، مع الأخذ في الاعتبار نتائج الدراسات السابقة، وما قدمته من مؤشرات علمية يمكن أن تسهم في بناء تصورات تربوية فعالة.

١-١. مشكلة البحث:

تُعد مهارات الوعي الصرفي من الركائز الجوهرية التي تُبنى عليها الكفاءة اللغوية لدى دارسي اللغة العربية، إذ تُمكن المتعلمين من تحليل بنية الكلمات، واكتشاف أنماطها الدلالية، وتوظيفها في السياقات المختلفة بصورة واعية ومنظمة، غير أن الملاحظ في الواقع الأكاديمي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات هو تفاوت مستوياتهم في هذه المهارات، ما يثير التساؤل حول مدى تمكنهم منها فعلاً، ومدى تأثير هذا التمكن في إبداعهم، خصوصاً في ظل تحديات التعليم التقليدي، وتراجع الممارسة اللغوية التحليلية، وانفصال أغلب الطلبة عن البعد الوظيفي للكلمة داخل السياق، فمع أن هؤلاء الطلبة يدرسون الصرف والنحو ضمن مقرراتهم، إلا أن القدرة على تطبيق هذه المعارف في إنتاج خطاب إبداعي جاد لا تزال ضعيفة في كثير من الحالات.

وقد كشفت بعض الدراسات التربوية الحديثة أن الإبداع الجاد يرتبط بقدرة الفرد على توظيف المعارف بذكاء، والربط بينها لإنتاج أفكار جديدة ذات فائدة، حيث أظهرت دراسة الثقي والضببيان (٢٠٢٢، ص ٧٦٥) أن الإبداع الجاد يتأثر بعدد من العوامل المعرفية والانفعالية، ويُعد من المؤشرات المهمة في التميز الأكاديمي، كما أظهرت دراسة أخرى لهما (الثقي والضببيان، ٢٠٢٢، ص ٨١) وجود علاقة دالة بين التفكير المتزامن ومظاهر الإبداع الجاد لدى الطلبة الموهوبين، مما يشير إلى أن هناك حاجة لتعزيز البنية المعرفية واللغوية لدى الطلبة ليتمكنوا من إنتاج خطاب إبداعي منظم.

من ناحية أخرى أكدت حبيب وآخرون (٢٠٢٣، ص ٢٥٩) أن أنشطة قائمة على نظرية الإبداع الجاد تسهم بفاعلية في تنمية مهارة حل المشكلات، من خلال تعزيز التفكير التكاملي والتأمل في المعطيات، وهي عملية لا تنفصل عن البنية اللغوية التي ينطلق منها التفكير، كما بينت حسن (٢٠١٩، ص ٣١٢) أن تنمية الوعي اللغوي باستخدام الأنشطة اللسانية المقترحة يُسهم في رفع كفاءة الطالبات في التعامل مع النصوص، ما يعزز ضرورة الربط بين برامج تنمية الوعي الصرفي والإبداع اللغوي المعتمد على التحليل والتوليد.

أما في مجال الدراسات اللغوية المتخصصة فقد أثبتت رتيبة وقلاب قزادري (٢٠٢٤، ص ١٢) أن هناك علاقة بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرف على الكلمات، ما يدل على أهمية إدماج المعرفة الصرفية في جميع الأنشطة اللغوية، حتى تلك التي ترتبط بالقراءة والفهم، وهو ما يعزز فرضية أن ضعف الوعي الصرفي قد يؤدي إلى ضعف في جوانب متعددة من الأداء اللغوي، لا سيما في الكتابة الإبداعية.

من هنا تنبع مشكلة هذا البحث في التساؤل التالي: ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار مجموعتي الضابطة والتجريبية باستخدام النمط الاعتيادي في مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية؟ وما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار مجموعتي الضابطة والتجريبية باستخدام استراتيجية القراءة الموجهة في مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية؟ وهو تساؤل تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنه، في ضوء الدراسات السابقة، والتحديات التعليمية الراهنة، والحاجة إلى تكوين طلبة متمكنين لغوياً ومبدعين فكرياً.

٢-١. أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن العلاقة بين مستويين معرفيين متكاملين في تكوين شخصية طالب اللغة العربية الجامعي، وهما: مهارات الوعي الصرفي، ومهارات الإبداع الجاد، وهما عنصران يتقاطعان بشكل واضح في بناء القدرات التحليلية، والتعبيرية، والابتكارية، حيث إن الوعي الصرفي يُمكن الطالب من إدراك بنية الكلمات وتحليلها واستنباط معانيها وسياقات استعمالها، بينما يُعد الإبداع الجاد قدرة معرفية عليا تعتمد على إدماج المعرفة بالسياق وابتكار حلول أو نصوص ذات قيمة وأصالة.

لقد أكدت رحمون (٢٠٢٢، ص ٢٥٩) أن الإبداع الجاد يلعب دوراً محورياً في تحسين جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين، بما في ذلك جوانبهم المعرفية والانفعالية والاجتماعية، مما يجعل السعي لتنمية هذا النوع من الإبداع هدفاً تربوياً مهماً، وهو ما يُبرز أهمية الربط بينه وبين المهارات اللغوية التحليلية مثل الوعي الصرفي، أما الزواهرة واليوسف (٢٠٢٢، ص ٣٩٣) فقد توصلتا إلى أن التفكير التأملي والتنظيم الذاتي يُعدان من المؤشرات القوية التي تتنبأ بالإبداع الجاد لدى الطلبة الجامعيين، وهو ما يعكس أهمية البيئة التعليمية في صقل هذا النوع من التفكير من خلال تمكين الطلبة لغوياً وصرفياً، باعتبار اللغة هي الأداة الأولى للتأمل والتعبير.

من جانب آخر فإن الاهتمام بالوعي الصرفي لا ينبغي أن يكون محصوراً في الجانب القواعدي الصرف، بل يجب أن يمتد ليشمل أثره في مهارات القراءة والفهم، كما أشارت إلى ذلك الشوشان (٢٠٢٣، ص ٢٥٠) في دراستها النظرية التي أكدت أن ضعف الوعي الصرفي يؤثر بشكل مباشر على قدرة الطلبة في فهم النصوص، مما يضعف قدراتهم في التفاعل معها، وإنتاج خطاب ناضج، كما أن الشيخ (٢٠١٨، ص ١٩٧) بين أن التدريس القائم على الوعي الصرفي يرفع من قدرة الطلبة ثنائيي اللغة على فهم أنواع النصوص المختلفة، وهو ما يؤكد أن هذه المهارة ليست نظرية فقط، بل عملية ووظيفية في آن معاً.

أما على المستوى التربوي فقد أظهرت السروجي (٢٠١٩، ص ٣١١) أن توظيف نظرية الإبداع الجاد في البرامج التعليمية يُسهم في تنمية التفكير المستقبلي لدى الطلبة، مما يُبرهن على أن الإبداع الجاد ليس مهارة جمالية أو أدبية فحسب، بل هو مهارة ذات أبعاد معرفية وتخطيطية تؤثر في استعداد الطلبة لمواجهة متغيرات الحياة واللغة، وعليه، فإن دراسة العلاقة بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد تُعد محاولة جادة لدمج بين المعرفة اللغوية والتحليل المعرفي التطبيقي، وهو ما يضيف على البحث أهمية علمية وتربوية مضاعفة.

٣-١. هدف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية وعلاقته بالإبداع الجاد، وذلك من خلال وصف هذه المهارات وتحليل العلاقة الارتباطية بينهما، فضلاً عن دراسة الفروق في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية مثل المعدل العام للطلبة.

٤-١. فرضيات البحث:

لتحقيق أهداف البحث صاغ الباحث الفرضيتين الصغيرتين الآتيتين:

١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في اختبار الوعي الصرفي ودرجاتهم في اختبار الإبداع الجاد.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات الوعي الصرفي والإبداع الجاد تعزى إلى اختلاف المعدل الأكاديمي لدى طلبة قسم اللغة العربية.

حدود البحث:

الحد البشري: يتمثل في طلبة المرحلة الرابعة بقسم اللغة العربية في كلية التربية، والبالغ عددهم (١٢٠) طالباً وطالبة.

الحد المكاني: تم إجراء الدراسة في كلية التربية – جامعة بابل ضمن القاعات الدراسية المخصصة للقسم.

الحد الزمني: امتدت مدة تطبيق الدراسة من ١ فبراير ٢٠٢٥م حتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥م، وهي الفترة التي تم فيها تنفيذ الأدوات وجمع البيانات وتحليلها.

الحد المعرفي: اقتصر المحتوى المعرفي للدراسة على مفهوم الوعي الصرفي بوصفه أحد مكونات الوعي اللغوي، وتم تناول هذا المفهوم من خلال الأهداف السلوكية التالية: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، وذلك في إطار العلاقة بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد لدى الطلبة.

٥-١. تحديد مصطلحات البحث:**١. الوعي الصرفي:**

لغة: من وعى الشيء أي أدركه وفهمه، و"الصرف" من تصريف الكلمة وتغييرها.
اصطلاحاً: هو القدرة على إدراك التراكيب الصرفية للكلمات، وفهم القواعد التي تحكم تشكيلها، وتفكيكها إلى مكوناتها البنوية من جذور ولواحق (الشوشان، ٢٠٢٣، ص ٢٤٠).
إجرائياً: القدرة التي يمتلكها الطالب الجامعي على تحليل بنية الكلمات العربية، والتعرف على جذورها، وصيغها، ومواقع استخدامها من حيث المعنى والدلالة والسياق، بما يعكس فهماً وظيفياً للصرف في النصوص.

٢. الإبداع الجاد:

لغة: من أبدع أي أنشأ شيئاً على غير مثال سابق، و"الجاد" أي المتصف بالجدية والالتزام.
اصطلاحاً: هو نوع من الإبداع يجمع بين الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والحساسية تجاه المشكلات، ويتسم بالتركيز على الإنتاج الإبداعي ذي القيمة، ويظهر في سياقات أكاديمية أو مهنية تتطلب حلاً عقلياً وفعالاً للمشكلات (رحمون، ٢٠٢٢، ص ٢٥٨؛ الزواهرة واليوسف، ٢٠٢٢، ص ٣٩٠).
إجرائياً: قدرة الطالب الجامعي على إنتاج أفكار أو حلول أو نصوص جديدة ذات طابع علمي أو لغوي مبتكر، تتصف بالجدية والوظيفية، وتستخدم في مواقف تعليمية أو بحثية واقعية، وفق معايير الأصالة والملاءمة.

٣. الوعي المورفولوجي (الوعي الصرفي من منظور علم اللغة):

لغة: "الوعي" إدراك الشيء ومعرفته، و"المورفولوجي" نسبة إلى علم الصرف Morphology ، وهو دراسة بنية الكلمة.

اصطلاحاً: هو قدرة المتعلم على تحليل بنية الكلمات وفهم التركيبات الصرفية والاشتقاقية، والتعرف على الوحدات الصغرى للكلمات كالجذور، واللواحق، واللواحق (رتيبة وقلاب، ٢٠٢٤، ص ١٢؛ مهدي، ٢٠٢٤، ص ٢١٣).

إجرائياً: القدرة العقلية لدى الطالب الجامعي على إدراك أن الكلمات تتكون من مقاطع صرفية، والتمييز بين الوحدات الدالة داخل الكلمة، واستعمال هذه المعرفة في تحليل النصوص وفهم معاني الكلمات واستنباط دلالاتها.

الفصل الثاني**الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة****١-٢. الإطار النظري:****١-٢-١. الوعي المورفولوجي والإبداع الجاد:**

يشير مفهوم الوعي المورفولوجي إلى قدرة المتعلم على إدراك البنية الصرفية للكلمات وفهم العلاقات بين جذورها وبنائها الصرفية، وهو أحد مكونات الوعي اللغوي الضرورية لفهم النظام الكتابي للغة، ويُعد من المهارات العليا التي تساعد المتعلم على التعامل مع الكلمة المكتوبة من خلال تفكيكها وإعادة بنائها وفهم معناها بدقة، وقد أوضحت دراسة رتيبة خورته وقلاب قزادري (٢٠٢٤: ص ١١) أن هناك علاقة إيجابية دالة بين مستوى الوعي المورفولوجي وسرعة تعرف التلاميذ على الكلمات المكتوبة باللغة العربية، وأن التلاميذ ذوي الوعي الأعلى بالأبنية الصرفية يمتلكون قدرة أكبر على تعرف الكلمات بسرعة ودقة، مما يعزز الأداء القرآني لديهم.

وقد دعمت إيمان الشوشان (٢٠٢٣، ص ٢٥٨) هذا الطرح من خلال مراجعة نظرية موسعة بيّنت فيها أهمية الوعي الصرفي في فهم النصوص المقروءة، وبيّنت أن للوعي بالمكونات الصرفية دوراً فاعلاً في تعزيز الفهم المعجمي والدلالي للكلمة، حيث إن المتعلم عندما يدرك البنية التصريفية للكلمة، يصبح أكثر قدرة على التعامل مع السياق وفهم المعنى العام للنص، وهذا يُظهر أهمية تدريس المهارات الصرفية ضمن المناهج التعليمية، كما أثبتت عادة مهدية (٢٠٢٤، ص ٢٢١) من خلال تجربتها في رياض الأطفال أن استخدام أنشطة لغوية هادفة تركز على تنمية الوعي الفونولوجي والمورفولوجي يساعد على تحسين قدرات الأطفال في فهم الأصوات وتكوين الكلمات، مما يُعد تمهيداً ضرورياً لاكتساب مهارات القراءة والكتابة في المراحل التعليمية الأولى.

أما فيما يتعلق بالإبداع الجاد، فقد تناولته عدة دراسات باعتبارها نمطاً متقدماً من أنماط التفكير يتسم بالمرونة والطلاقة والأصالة، ويعتمد على قدرة الفرد في إنتاج حلول غير تقليدية قائمة على الفهم العميق والربط بين المفاهيم، وفي هذا السياق توصلت أمينة رحمون (٢٠٢٢، ص ٢٧٣) إلى أن الإبداع الجاد يُعد متغيراً تنبؤياً مهماً في تفسير جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، حيث يساهم في تمكين الطالب من التعامل مع التحديات الحياتية بكفاءة أعلى، وذلك عبر توظيفه للقرارات العقلية المبدعة في مجالات مختلفة، وقد دعمت السروجي (٢٠١٩، ص ٣٠٥) هذا الطرح عندما أثبتت فعالية برنامج قائم على الإبداع الجاد في تنمية التفكير المستقبلي لدى الطلاب المعلمين، مما يشير إلى أن الإبداع الجاد لا يقتصر على الجوانب النظرية، بل يمكن توظيفه عملياً داخل القاعات الدراسية، كما أظهرت دراسة غالي وآخرون (٢٠٢٣، ص ٣٤٠) أن البرنامج المبني على نظرية الإبداع الجاد ساعد على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة والتنظيم الذاتي لدى الطلاب، مما يوضح أن هذا النوع من الإبداع يُعد أداة منهجية فعالة في تنمية القدرات الأكاديمية.

٢-١-٢. النتائج السلوكية والمعرفية الناتجة:

تتعدد نتائج تنمية الوعي المورفولوجي في أبعادها المعرفية والسلوكية، حيث يُعد هذا الوعي قاعدة أساسية في بناء مهارات القراءة والكتابة والفهم النصي، فقد توصلت رتيبة خورته وقلاب قزادري (٢٠٢٤، ص ١٢) إلى أن سرعة تعرف الكلمة المكتوبة تتأثر بشكل كبير بمستوى الوعي المورفولوجي، وأن التلاميذ الذين يتمتعون بقدرة على تحليل بنية الكلمة وفهم وظائفها الصرفية، تكون قراءاتهم أسرع وأكثر دقة، وتؤكد هذه النتيجة أن هناك علاقة سببية تربط بين درجة الوعي الصرفي وكفاءة المعالجة البصرية للمفردات اللغوية، مما ينعكس بشكل مباشر على مهارات الفهم القرائي.

وقد أيدت نتائج الشوشان (٢٠٢٣، ص ٢٦٣) هذا التوجه مشيرة إلى أن الوعي الصرفي لا يساعد فقط في تحسين الفهم المباشر للكلمة، بل يُعد أداةً لتوسيع الحصيلة المعجمية لدى المتعلم، وبالتالي ينعكس على استيعابه للنصوص وتفسيرها، مما يُحسن من الأداء اللغوي بشكل عام، كما أظهرت دراسة الشيخ (٢٠١٨، ص ٢١٥) أن التدريس القائم على الوعي الصرفي يُسهم في رفع فهم المتعلمين ثنائي اللغة لأنواع النصوص المختلفة، حيث تبرز أهمية المهارات الصرفية في الانتقال من الفهم الحرفي إلى الفهم العميق، وهذا يُعزز دمج هذه المهارات ضمن البرامج التعليمية لغير الناطقين بالعربية أيضاً.

وفيما يخص أثر الإبداع الجاد، فقد أثبتت رحمون (٢٠٢٢، ص ٢٧٥) أن هناك ارتباطاً دالاً بين الإبداع الجاد وجودة الحياة النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، حيث ظهر أن الطلبة المبدعين في حل المشكلات وتحليلها يميلون إلى امتلاك مشاعر إيجابية وقدرة أكبر على التأقلم مع التحديات، كما بيّنت دراسة النجار وآخرون (٢٠٢١، ص ٤٤٨) أن الإبداع الجاد يرتبط عكسياً بالانفعالات الأكاديمية السلبية مثل القلق والإحباط، مما يعني أن الطلاب الذين يمتلكون مهارات التفكير الإبداعي يظهرون توازناً انفعالياً أفضل في بيئة التعلم، وأكدت دراسة الزواهره واليوسف (٢٠٢٢، ص ٣٩٠) على أن التفكير التأملي والتنظيم الذاتي يتنبأان بالإبداع الجاد، وأن وجود هذه المهارات يدعم الأداء الأكاديمي من خلال تحفيز التفكير الموجه نحو التميز والإنجاز.

٢-١-٣. العلاقة بين الوعي المورفولوجي والإبداع الجاد وتأثيرهما:

تُشير نتائج البحوث السابقة إلى أن العلاقة بين الوعي المورفولوجي والإبداع الجاد من جهة، وبين النتائج المعرفية والسلوكية للمتعلمين من جهة أخرى، هي علاقة تكاملية، حيث يسهم كلا المتغيرين في دعم الأداء الأكاديمي والمعرفي والنفسي، فقد أظهرت دراسة مهادية (٢٠٢٤، ص ٢٢٢) أن تنمية الوعي الصرفي لدى الأطفال من خلال أنشطة لغوية شفوية تؤدي إلى تحسين القدرات الصوتية والمعجمية، مما يُعزز من قدرة الطفل على التفاعل مع النصوص ومفرداتها، وهو ما يتكامل مع ما أكدته الشوشان (٢٠٢٣، ص ٢٦٦) حول أهمية بناء الوعي الصرفي كقاعدة لتطوير مهارات القراءة والفهم، في الوقت نفسه، تدعم هذه النتائج الفرضية القائلة بأن المهارات الصرفية تسهم في خلق أساس لغوي صلب يسمح للطلاب باستخدام قدراته الفكرية بطريقة أكثر إبداعاً وتحليلاً.

أما فيما يتعلق بالإبداع الجاد، فقد بينت السروجي (٢٠١٩، ص ٣٠٨) أن تعزيز هذه المهارة لا يُسهم فقط في تنمية التفكير المستقبلي بل أيضاً في تحسين مهارات التحليل والتخطيط، وهو ما يتقاطع مع المهارات المعرفية التي يدعمها الوعي المورفولوجي، كما بينت دراسة غالي وآخرون (٢٠٢٣، ص ٣٤٣) أن الإبداع الجاد له أثر مباشر في تحسين التنظيم الذاتي والتفكير عالي الرتبة، وهما متغيران مرتبطان بقدرات الطالب اللغوية والتأملية، مما يُظهر وجود تشابك معرفي بين المكونات الصرفية والقدرات الذهنية العليا، وعليه يتبين أن يمكن القول إن العلاقة بين المتغيرين ليست علاقة خطية فقط، بل علاقة تشاركية تُنتج بيئة تعليمية محفزة تُسهم في بناء شخصية متعلمة قادرة على التعامل مع المحتوى اللغوي والمواقف الحياتية بكفاءة وإبداع. هذا الترابط بين المهارات اللغوية المعرفية من جهة، والقدرات الإبداعية التأملية من جهة أخرى، يعكس أهمية تضمين كل من الوعي المورفولوجي والإبداع الجاد في المناهج التربوية الحديثة، حيث يمكن أن يشكل معاً مدخلاً فاعلاً لتنمية قدرات الطلبة أكاديمياً ونفسياً واجتماعياً، ويسهمان في إعداد جيل قادر على التعامل مع معطيات العصر بلغة وفكر متجدد.

٢-٢. الدراسات السابقة:

بالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت كلاً من الوعي الصرفي بوصفه أحد مكونات الوعي اللغوي، والدراسات الأخرى التي بحثت في مفهوم الإبداع الجاد وارتباطاته المعرفية والسلوكية، فإن الدراسة الحالية تكتسب فرادتها من كونها الأولى - بحسب علم الباحث - التي تربط بين هذين المتغيرين في إطار علمي متماسك، حيث تسعى إلى استكشاف العلاقة بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد بطريقة منهجية تجمع بين التحليل اللغوي والبعد الإبداعي، وهو ما يُعد إضافة نوعية للميدانين معاً:

- أولاً: دراسات تناولت الوعي الصرفي:

١. دراسة الشوشان (٢٠٢٣):

تناول هذا البحث أثر الوعي الصرفي في تنمية مهارات القراءة باللغة العربية، معتمداً على المنهج الاستقرائي في تحليل المفاهيم والمكونات ذات الصلة، حيث بين أن عملية القراءة تُعد من العمليات المعرفية المعقدة التي تتداخل فيها عناصر سمعية وبصرية وحركية، وتخضع كل لغة لأنظمة كتابية وقواعد إملائية خاصة بها، وقد أشار الباحث إلى أن الأبجدية العربية تتكوّن من تسعة وعشرين حرفاً، من ضمنها الهمزة التي تُعد حرفاً حلقياً شديداً، وأن التباينات في التهجئة لا تستند إلى الجانب الرمزي أو الصوتي فحسب، بل تشمل أيضاً البنية الصرفية للكلمة، كما عرّف البحث مفهوم الوعي اللغوي أو الشعور المبتلغوي بوصفه إدراك المتعلم لطبيعة اللغة وبنيتها واستعمالاتها، وهو وعي يُمكنه من التفكير في اللغة والتعامل معها بوصفها مادة قابلة للتحليل والضبط، وتطرق البحث إلى ظاهرة الازدواج اللغوي في المجتمعات العربية بين الفصحى والعامية، موضحاً أثر هذه الظاهرة في تعزيز قدرات الطفل على معالجة القواعد اللغوية، خاصة في السياقات التي تتطلب الانتقال بين النظامين، وأكد الباحث أن القراءة تعتمد على منظومة من المهارات الفرعية

المتشابهة التي تؤثر في بعضها البعض تزامنياً، مما يجعل الوعي الصرفي عاملاً مهماً في دعم هذه العملية وتعزيز كفاءتها لدى المتعلمين.

٢. دراسة أحمد (٢٠٢٠):

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر تنمية الوعي الصرفي في تحسين مهارة فك ترميز الكلمات لدى متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية، وتهدف إلى تقديم معالجات تربوية للتحديات المرتبطة بصعوبات القراءة في المراحل التعليمية المبكرة، تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ثمانين تلميذاً وتلميذة من المستوى الأول الابتدائي، قُسموا إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، تلقت المجموعة التجريبية تدريباً مخصصاً لتطوير الوعي الصرفي استمر لمدة أربعة أشهر، في حين لم تتعرض المجموعة الضابطة لأي تدخل تدريبي، وقد أجري اختبار قبلي لقياس سرعة فك الترميز قبل بدء البرنامج التدريبي، تلاه اختبار بعدي بعد انتهاء فترة التدريب، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية من حيث تقليص الزمن اللازم لفك الترميز، مما يعكس تأثيراً إيجابياً مباشراً لتدريب الوعي الصرفي على تنمية مهارات القراءة الأساسية، تشير هذه النتائج إلى أهمية إدماج برامج تنمية الوعي الصرفي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما في المراحل الأولى من التعلم، حيث يساهم هذا النوع من التدريب في تعزيز الفهم القرائي وتمكين المتعلمين من التعرف على بنية الكلمات وتحليلها صوتياً وصرفياً بما ييسر فهمها واستيعابها بشكل أسرع وأكثر دقة.

٣. دراسة إبراهيم وآخرون (٢٠١٨):

تُعنى هذه الدراسة باستكشاف دور الوعي الصرفي وقدرة الاستدلال المعجمي في اكتساب المفردات اللغوية وفهم النصوص المقروءة لدى طلاب المرحلة الثانوية في بعض المدارس الإسلامية الماليزية، يُعرّف الوعي الصرفي بأنه قدرة المتعلم على تحليل الكلمات إلى جذورها الأصلية وبنيتها الداخلية، مما يساعده على إدراك المعاني الصرفية المضمنة، أما الاستدلال المعجمي، فيتمثل في قدرة الطالب على تخمين معاني الكلمات غير المألوفة من خلال القرائن اللغوية وغير اللغوية المتوفرة في السياق، وقد أشارت الدراسة إلى أن العلاقة بين الوعي الصرفي والاستدلال المعجمي تُعدّ علاقة وظيفية تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على قدرة الطالب على استيعاب النصوص المقروءة، أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٤٠ طالباً يتعلمون اللغة العربية كلغة ثانية، تم اختيارهم عشوائياً، وقد استُخدمت المعادلة البنائية النموذجية لتحليل العلاقات المتبادلة بين المتغيرات المدروسة، مما أتاح فهماً أعمق لطبيعة التأثير المتبادل بين الوعي الصرفي والاستدلال المعجمي، واكتساب المفردات، والفهم القرائي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين هذه المتغيرات، حيث يلعب كل من الوعي الصرفي والاستدلال المعجمي دوراً محورياً في تحسين الفهم القرائي، في حين يمثل اكتساب المفردات وسيلة وسيطة تعزز هذه العلاقة، كما أكدت الدراسة أن تطوير هذه المهارات يساهم بشكل فعال في تنمية الكفاءة اللغوية العامة، وهو هدف أساسي في تعليم اللغات الأجنبية.

- ثانياً: دراسات تناولت الإبداع الجاد:

١. دراسة بردان، والكبيسي (٢٠٢٣):

تناول هذا البحث دراسة مستوى الإبداع الجاد والقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة المتميزين، كما سعى إلى الكشف عن الفروق الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس، ومدى الترابط بين المتغيرين، بالإضافة إلى تحديد مدى إسهام الإبداع الجاد في تفسير التباين في القدرة على حل المشكلات، تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب وطالبة من مدارس المتميزين في مدينتي بغداد (الكرخ الأولى) والأنبار، وقد قام الباحث بإعداد اختبار لقياس الإبداع الجاد تألف من ٤٤ فقرة، إلى جانب بناء مقياس للقدرة على حل المشكلات تألف من ٤٢ فقرة، وتم التحقق من الصدق والثبات لكلا الأداتين، أظهرت النتائج أن مستوى الإبداع الجاد لدى الطلبة المتميزين مرتفع بدرجة دالة إحصائية، كما لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المتغير تبعاً للجنس، في حين كان مستوى القدرة على حل المشكلات عالياً أيضاً، لكن مع وجود فروق لصالح الذكور، وبينت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الجاد والقدرة على حل المشكلات، كما أظهر التحليل أن الإبداع الجاد يساهم في تفسير جزء من التباين في مهارات حل المشكلات لدى أفراد العينة، وقد

خرجت الدراسة بجملة من التوصيات والمقترحات المرتبطة بضرورة دعم برامج تنمية الإبداع الجاد ضمن المناهج التعليمية للطلبة المتميزين.

٢. دراسة رحمون (٢٠٢٢):

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر الإبداع الجاد في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، وذلك من خلال تطبيق مقياس الإبداع الجاد، ومقياس جودة الحياة وشملت العينة ١٥٥ طالبًا وطالبة من طلبة السنة الأولى ماستر بجامعة خميس مليانة، موزعين على تخصصي الإرشاد والتوجيه والميكروبيولوجي، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، أظهرت النتائج أن الإبداع الجاد يلعب دورًا في التنبؤ بمستوى جودة الحياة لدى الطلبة، كما لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية في الإبداع الجاد تُعزى لاختلاف التخصص، بينما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين الطلبة بحسب التخصص، تُبرز هذه النتائج أهمية تعزيز مهارات الإبداع الجاد ضمن البرامج الجامعية، لما له من انعكاسات إيجابية على جودة الحياة لدى الطلبة.

٣. دراسة السروجي (٢٠١٩):

سعى هذا البحث إلى قياس مدى فاعلية برنامج تعليمي قائم على الإبداع الجاد في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب المعلمين في تخصص الرياضيات بكلية التربية، تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طالبًا معلمًا بكلية التربية بالعريش، وتم إعداد اختبار لقياس التفكير المستقبلي قبل وبعد تطبيق البرنامج، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي، وجاءت هذه الفروق لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات المتعلقة بإدماج الإبداع الجاد ضمن برامج إعداد المعلمين.

٣-٢. مناقشة الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة في تناولها لمتغيري الوعي الصرفي والإبداع الجاد على أهميتهما في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية لدى المتعلمين، كما أجمعت على وجود دور فعال للوعي الصرفي في تحسين القراءة، واكتساب المفردات، وفك الترميز، مثلما أوضحت دراسة الشوشان (٢٠٢٣) ودراسة أحمد (٢٠٢٠)، وكذلك في تطوير الفهم القرائي كما ورد في دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠١٨)، وفي الجانب الآخر، أكدت دراسات مثل بردان والكبيسي (٢٠٢٣) والسروجي (٢٠١٩) على أن الإبداع الجاد يرتبط بقدرات معرفية مثل التفكير المستقبلي وحل المشكلات، ويؤثر بشكل مباشر في جودة الأداء الأكاديمي والمهني، مما يُظهر وعيًا متزايدًا في الأدبيات بأهمية دمج هذه المهارات ضمن المناهج التعليمية الحديثة.

رغم نقاط الاتفاق إلا أن الدراسات السابقة اختلفت في منهجياتها، والفئات المستهدفة، وأدوات القياس المستخدمة، إذ ركزت بعض الدراسات مثل أحمد (٢٠٢٠) على متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، في حين تناولت أخرى كدراسة إبراهيم وآخرين (٢٠١٨) طلبة المرحلة الثانوية في سياق تعليمي إسلامي، مما انعكس على تباين النتائج وسياقات التطبيق، أما في مجال الإبداع الجاد، فقد اختلفت الدراسات في طريقة قياسه وتفسير نتائجه، كما في دراسة رحمون (٢٠٢٢) التي ربطت الإبداع الجاد بجودة الحياة، مقارنة بدراسة السروجي (٢٠١٩) التي ركزت على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى معلمي الرياضيات، مما يدل على تنوع زاوية النظر إلى المفهوم بحسب البيئة الأكاديمية والهدف البحثي.

تتميز الدراسة الحالية بأنها تسعى إلى الربط بين متغيرين لم يُتناولا معًا بصورة مباشرة في الدراسات السابقة، وهما الوعي الصرفي والإبداع الجاد، مما يمنحها طابعًا جديدًا في الحقلين، كما أنها تعتمد منهجًا علميًا يجمع بين التحليل اللغوي والقياس النفسي، وتستهدف فئة تعليمية محددة، مما يسمح بتقديم نتائج دقيقة تسهم في تطوير برامج تربوية قائمة على دمج الوعي الصرفي في تنمية جوانب الإبداع الجاد، وهو ما يضيف بعدًا تكامليًا لمجال تعليم اللغة وتنمية المهارات الإبداعية.

مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:**أفادت الدراسات السابقة الباحث في مجالات هذة وهي كالآتي:**

١. تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بالوعي الصرفي والإبداع الجاد وصياغتها بدقة علمية.
٢. الاستفادة من أدوات القياس المستخدمة في الدراسات السابقة وتطويرها بما يناسب عينة الدراسة الحالية.
٣. بناء الإطار النظري للدراسة من خلال تتبع أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها البحوث السابقة.
٤. تجنب تكرار الموضوعات أو الأساليب، وتحديد الفجوة البحثية التي تسدها هذه الدراسة.

الفصل الثالث**منهج البحث وإجراءاته****أولاً: منهج البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يُعد من أكثر المناهج ملائمة لدراسة العلاقات بين المتغيرات التربوية والنفسية في بيئتها الطبيعية دون أي تدخل أو معالجة تجريبية. يهدف هذا المنهج إلى تقديم وصف دقيق لظاهرة محددة من خلال جمع بيانات كمية موضوعية، وتحليلها إحصائياً للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقياس درجة الارتباط بينهما. في ضوء طبيعة مشكلة البحث الحالية التي تتمثل في الكشف عن مدى توافر مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية وعلاقتها بالإبداع الجاد، فإن المنهج الوصفي الارتباطي يُعد الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، إذ لا يتطلب تقسيم الطلبة إلى مجموعات ضابطة وتجريبية، ولا يتضمن أي تدخل أو معالجة خارجية، بل يركز على دراسة الظواهر كما هي في الواقع الأكاديمي.

تتجلى أهمية هذا المنهج في كونه يتيح للباحث إمكانية وصف مستويات مهارات الوعي الصرفي لدى الطلبة بشكل علمي دقيق، إلى جانب قياس قوة العلاقة بين هذه المهارات وقدراتهم على التفكير الإبداعي الجاد. إن دراسة مثل هذه العلاقة تساهم في توضيح ما إذا كانت تنمية مهارات الوعي الصرفي يمكن أن تُعتبر مدخلاً فاعلاً لدعم الإبداع الجاد لدى طلبة اللغة العربية، وهو ما يفتح الباب أمام تطوير المناهج وطرائق التدريس. كما يسمح المنهج الوصفي باستخدام أدوات قياس كمية مقننة مثل الاختبارات المصممة بعناية، وتحليل النتائج باستخدام أساليب إحصائية ملائمة مثل المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط، بما يعزز من موضوعية النتائج ودقتها ويساهم في تعميمها على مجتمع الدراسة بدرجة مقبولة من الثقة.

إن اختيار هذا المنهج يستند إلى مجموعة من المبررات العلمية والمنهجية، في مقدمتها طبيعة المشكلة البحثية التي تستلزم دراسة العلاقة القائمة بين متغيرين هما الوعي الصرفي والإبداع الجاد كما يظهران فعلياً بين الطلبة، دون أي محاولة لتعديل أو تغيير هذه العلاقة من خلال برامج تدريبية أو تجارب موجهة. كما أن أهداف البحث تتركز في وصف مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية، وتحليل العلاقة الارتباطية التي تربط هذه المهارات بمستوى الإبداع الجاد لديهم، بغرض تقديم نتائج علمية موثوقة يمكن أن تُفيد في تحسين البرامج التعليمية وطرائق التدريس.

علاوة على ذلك، يهدف البحث إلى إثراء الدراسات التربوية المتخصصة في اللغة العربية من خلال تقديم نموذج بحثي يبرز العلاقة بين الوعي الصرفي وأبعاد التفكير الإبداعي، ويعزز فكرة التكامل بين المعرفة اللغوية المتخصصة والقدرات العقلية العليا التي يحتاجها الطالب الجامعي.

وبهذا، فإن المنهج الوصفي الارتباطي المستخدم في هذه الدراسة يُعد خياراً علمياً مناسباً يسمح للباحث بتحقيق أهدافه المتمثلة في وصف وتفسير العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وتقديم صورة كمية دقيقة

يمكن أن تسهم في دعم القرارات التربوية المستقبلية وتطوير الممارسات التعليمية في أقسام اللغة العربية بالجامعات.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، والبالغ عددهم (١٢٠) طالباً وطالبة. يُعد هذا المجتمع ذا طبيعة متجانسة نسبياً من حيث المستوى الدراسي والتخصص العلمي، إذ ينتمي جميع أفرادها إلى المرحلة الجامعية الأخيرة في برنامج إعداد معلمي اللغة العربية، الأمر الذي يجعلهم الفئة الأنسب لدراسة مدى توافر مهارات الوعي الصرفي لديهم، بوصفها تمثل ذروة التدريب الأكاديمي في تخصصهم. كما أن اختيار هذا المجتمع يستند إلى أهمية هذه المرحلة في إعداد معلمي اللغة العربية للمرحلة المتوسطة والإعدادية، حيث يُفترض أن يكونوا قد اكتسبوا درجة عالية من الكفاية اللغوية والصرفية، إلى جانب قدرات التفكير الإبداعي الجاد اللازمة لممارسة التدريس بفعالية. لذا، فإن دراسة مستوى الوعي الصرفي في هذا المجتمع تمثل خطوة أساسية في تقويم البرامج الأكاديمية ورصد نواتج التعلم الفعلية في ضوء متطلبات سوق العمل التعليمي، وتوفير بيانات كمية موثوقة تسهم في تطوير المناهج الدراسية وطرائق التدريس المستخدمة في الأقسام الأكاديمية. ويمتاز هذا المجتمع البحثي أيضاً بخصائص سكانية محددة يمكن حصرها من خلال البيانات الرسمية المسجلة في شؤون الطلبة بالكلية، مثل العمر، والجنس، والمسار الدراسي، ما يضمن سهولة الوصول إلى أفراد المجتمع المستهدف، ويزيد من دقة تمثيل العينة المختارة. ولقد تم إجراء الدراسة ميدانياً ضمن القاعات الدراسية المخصصة للقسم، ما أتاح بيئة طبيعية لتطبيق أدوات البحث بصورة منظمة وملائمة تضمن موضوعية القياس وصدق النتائج.

الجدول (١) خصائص مجتمع البحث من طلبة المرحلة الرابعة - قسم اللغة العربية

الخاصية	الوصف / الرقم
العدد الكلي	120 طالباً وطالبة
المستوى الدراسي	المرحلة الرابعة - كلية التربية
القسم الأكاديمي	قسم اللغة العربية
الجامعة	جامعة بابل
العام الدراسي	2024 - 2025
مكان التنفيذ	قاعات كلية التربية - جامعة بابل
الفترة الزمنية	1 فبراير ٢٠٢٥ - ٣٠ أبريل ٢٠٢٥

عينة البحث

استُخرجت عينة البحث من مجتمع طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية - جامعة بابل، بهدف تمثيل خصائص المجتمع تمثيلاً دقيقاً يضمن إمكانية تعميم النتائج في حدود الدراسة. وقد بلغ حجم العينة (٨٠) طالباً وطالبة من أصل (١٢٠)، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة الذي يُعد من أكثر أساليب المعاينة دقة وموضوعية في البحوث الوصفية، لأنه يمنح جميع أفراد المجتمع فرصاً متساوية في الظهور ضمن العينة.

وقد تم إجراء عملية السحب العشوائي بعد التنسيق مع إدارة القسم، حيث تم إعداد قائمة بأسماء طلبة المرحلة الرابعة، وأعطيت أرقام تسلسلية لكل اسم، ثم تم اختيار العدد المطلوب باستخدام جدول الأرقام العشوائية، ما أضفى على عملية الاختيار طابعاً علمياً يضمن حيادية الباحث وابتعاده عن أي تحيز شخصي في تحديد أفراد العينة.

اتسمت العينة المختارة بالتنوع من حيث الجنس، إذ ضُمَّت عددًا متوازنًا نسبيًا من الذكور والإناث بما يعكس البنية الفعلية لمجتمع الطلبة في القسم، ما يتيح دراسة ما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين في مستوى مهارات الوعي الصرفي أو في العلاقة بين هذه المهارات والإبداع الجاد. كما تمت مراعاة التوزيع الجغرافي للطلبة قدر الإمكان، إذ شملت العينة طلبة من خلفيات اجتماعية متنوعة داخل محافظة بابل، ما يعزز ثراء البيانات المجمعة ويزيد من قدرتها على تمثيل الواقع الأكاديمي الذي يعمل فيه القسم.

لقد جرى إبلاغ جميع الطلبة المشمولين بالعينة بأهداف الدراسة وأهميتها وأسلوب تطبيق الاختبارات، مع التأكيد على سرية بياناتهم وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، وهو ما أسهم في بناء علاقة ثقة بين الباحث والمشاركين وشجعهم على التعاون التام أثناء تطبيق الأدوات البحثية. ومن خلال هذه الإجراءات العلمية الدقيقة، حرص الباحث على ضمان صدق نتائج الدراسة وثباتها، وعلى أن تكون العينة المختارة أداة صادقة لقياس الظواهر المستهدفة بدقة، بما يحقق أهداف البحث في وصف مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى الطلبة وتحليل علاقتها بالإبداع الجاد بصورة علمية رصينة.

الجدول (٢): خصائص عينة البحث

المتغير	الوصف
حجم العينة	80 طالبًا وطالبة
أسلوب الاختيار	عشوائي بسيط
الجنس	ذكور وإناث (توزيع متوازن نسبيًا)
المرحلة الدراسية	الرابعة (نهائية في برنامج البكالوريوس)
التخصص	اللغة العربية – كلية التربية – جامعة بابل
فترة التطبيق	الفصل الدراسي الثاني (فبراير – أبريل ٢٠٢٥)

ثالثًا: أدوات البحث

٣.١ اختبار الوعي الصرفي

تحديد هدف الاختبار

يهدف اختبار الوعي الصرفي إلى قياس مستوى امتلاك طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية – جامعة بابل لمهارات الوعي الصرفي بوصفه أحد المكونات المعرفية الأساسية في البنية اللغوية للطلاب الجامعي المتخصص. وقد تم بناء هذا الاختبار في ضوء حاجة البحث إلى أداة كمية مقننة تقيس جوانب معرفية متعددة تتعلق بفهم النظام الصرفي في اللغة العربية، سواء على المستوى القاعدي أم على المستوى التركيبي الأعلى، مع ربطها بقدرة الطالب على الاستعمال التحليلي والتركيب للمفاهيم الصرفية. كما يهدف هذا الاختبار إلى توفير قاعدة بيانات دقيقة يمكن من خلالها وصف المستوى العام للطلبة في هذا المجال، ورصد الفروق المحتملة في مستوى المهارات بين الطلبة داخل مجتمع الدراسة، وصولًا إلى اختبار العلاقة بين هذه المهارات ومؤشر الإبداع الجاد لديهم، وهو ما يمثل جوهر المشكلة البحثية.

وقد صُمم الاختبار بصورة تراعي المستويات المعرفية الستة في تصنيف بلوم المعدل (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، مع التركيز على المستويات الخمسة الأولى منها. ويُعد هذا التركيز ضروريًا في دراسة الوعي الصرفي الذي لا يقتصر على استظهار المفاهيم بل يتعداه إلى التطبيق في مواقف لغوية حقيقية، وتحليل البنية الصرفية للكلمات، وتوليد صيغ جديدة مبنية على قواعد اشتقاقية مضبوطة.

مصادر بناء الاختبار

استند بناء اختبار الوعي الصرفي في هذا البحث إلى مصادر علمية رصينة، شملت كتب الصرف الجامعية المقررة ضمن منهج قسم اللغة العربية في كلية التربية – جامعة بابل، فضلًا عن المراجع التخصصية الحديثة التي تناولت موضوعي الوعي الصرفي والوعي اللغوي بوصفهما مجالين معرفيين متكاملين في تعليم اللغة

العربية. من أبرز هذه المراجع كتاب «في التصريف العربي» (الراجحي، ١٩٩٨)، و«دراسات في الوعي اللغوي» (حسان، ٢٠٠٦)، إلى جانب أبحاث علمية حديثة ركزت على بناء اختبارات لغوية معيارية قائمة على مخرجات التعلم وأهداف التعليم العالي.

كما استعان الباحث بأدوات قياس واردة في دراسات سابقة ذات صلة، جرى تحليلها لاستخلاص النماذج البنائية المناسبة لصياغة فقرات دقيقة من حيث الشكل والمضمون. وقد عُرضت الصيغة الأولية للاختبار على لجنة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، وكذلك في القياس والتقويم التربوي، من أجل مراجعة صياغة الأسئلة وضبطها بما يلائم أهداف البحث وخصائص العينة المستهدفة.

تحديد مهارات الوعي الصرفي

تم تحديد المهارات المستهدفة في اختبار الوعي الصرفي بناءً على تحليل موضوعي لمكونات هذا المفهوم في ضوء الأدبيات اللغوية والتربوية، وعلى أساس ما يتوقع أن يمتلكه طالب اللغة العربية في المرحلة الجامعية من قدرات صرفية. وقد شملت المهارات التي قيست ما يأتي:

أولاً، مهارة التمييز الصرفي، وهي القدرة على إدراك الفروق بين الكلمات بناءً على بنيتها الصرفية، مثل التمييز بين الأفعال المجردة والمزيدة، أو بين المشتقات. ثانياً، مهارة التحليل الصرفي، والتي تتمثل في قدرة الطالب على تحليل الكلمة إلى جذورها وأبنيتها، وتحديد أوزانها وأصولها. ثالثاً، مهارة الاشتقاق، وتشمل إنتاج صيغ صرفية جديدة انطلاقاً من الجذر الثلاثي أو الرباعي، وفق القواعد الصرفية المعتمدة. رابعاً، مهارة التطبيق، وهي استخدام المفاهيم الصرفية في مواقف لغوية واقعية، كتحليل نصوص لغوية أو توظيف الجملة الصرفية في سياقات تعليمية. وأخيراً، مهارة التصنيف الصرفي، التي تعني قدرة الطالب على تصنيف الكلمات حسب نوعها الصرفي (اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة، مصدر صناعي، إلخ).

تمت ترجمة هذه المهارات إلى أهداف سلوكية تقيس جوانب معرفية وعملية في آنٍ معاً، وتم توزيعها على عدد من الفقرات التي تُمثل هذه المهارات بشكل متوازن لضمان شمولية الاختبار وصدقه في قياس الظاهرة المستهدفة.

صياغة أسئلة الاختبار

تضمنت عملية صياغة فقرات اختبار الوعي الصرفي إعداد (٤٠) فقرة اختبارية في صورته الأولية، تنوعت بين الأسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد، وأسئلة التكميل، وأسئلة المقال القصير التحليلي. تم تصميم (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، موزعة بالتساوي على المهارات الخمس السابقة الذكر، بحيث تقيس كل مهارة ست فقرات مختلفة، بينما تم تخصيص عشر فقرات مفتوحة لتقييم مهارات التحليل والتطبيق والاشتقاق بدرجة أعمق.

رُوِيت في صياغة الأسئلة دقة اللغة ووضوح الصياغة وسلامة التراكيب النحوية، كما تم تجنب الغموض أو التضمين غير المباشر للمفاهيم. وقد أُرِفقت بكل فقرة من فقرات الاختيار من متعدد ثلاثة بدائل خاطئة وبدل واحد صحيح، وتمت مراجعة فعالية هذه البدائل لاحقاً من خلال تطبيقات استطلاعية وتحليل إحصائي لفقرات الاختبار. كما تضمنت الفقرات أمثلة حقيقية مأخوذة من نصوص تعليمية وكتب مقررات جامعية لتقريب المفاهيم إلى أذهان الطلبة، وضمان أن تكون الاختبارات ذات صلة بالسياق التعليمي الذي عاشوه بالفعل.

تعليمات الاختبار وإرشادات الإجابة

حرص الباحث عند إعداد تعليمات اختبار الوعي الصرفي على صياغتها بأسلوب علمي دقيق وواضح يضمن فهم جميع الطلبة المشاركين لكيفية الأداء ويقفل من التشتت أو التأويل المختلف للفقرات. تضمنت التعليمات مقدمة قصيرة تشرح الغرض من الاختبار بشكل مبسط، مؤكداً على أن الهدف ليس تقويمهم من منظور العقوبة أو المكافأة وإنما جمع بيانات علمية تفيد في تحسين المناهج وطرائق التدريس. كما احتوت التعليمات على إرشادات خاصة بطريقة الإجابة، موضحة للطلاب أن عليه قراءة كل فقرة بعناية تامة قبل اختيار الإجابة، مع التشديد على ضرورة اختيار بديل واحد فقط في الأسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد.

بالنسبة للأسئلة المقالية أو المفتوحة، طلبت التعليمات من الطالب كتابة إجاباته بلغة عربية سليمة، مع الالتزام بالوضوح والدقة، وأشار إلى أهمية تحليل الكلمات أو اشتقاقها وفق القواعد الصرفية الصحيحة. كذلك شملت الإرشادات تبييناً دقيقاً للوقت المخصص للاختبار، حيث خُصص له (٦٠ دقيقة) قابلة للزيادة الطفيفة في حالة الضرورة، مع ضمان أن يكون الوقت كافياً للإجابة على جميع الفقرات دون استعجال. وتضمنت التعليمات أيضاً تأكيداً على سرية الإجابات وعدم تأثيرها على العلامات الأكاديمية الرسمية للطلاب، ما ساعد في خفض التوتر وزيادة التعاون أثناء التطبيق الفعلي.

الشكل الأولي للاختبار

في صورته الأولى، تكون اختبار الوعي الصرفي من أربعين فقرة موزعة بعناية على المهارات المستهدفة، وراعت التوازن في قياس الأبعاد الخمسة المحددة مسبقاً. ضمت هذه الصورة الأولية ثلاثين فقرة من نوع الاختيار من متعدد مصممة وفق قواعد القياس والتقييم التربوي، وتمت صياغتها بحيث يكون لكل فقرة جذع واضح وثلاثة بدائل خاطئة وبديل واحد صحيح، مع مراعاة فعالية البدائل الخاطئة في تشتيت الانتباه الزائف والتأكد من صدق القياس.

أما الفقرات المقالية فبلغ عددها عشرين، وتركزت على مهارات التحليل والاشتقاق والتطبيق، وهي مهارات عليا تحتاج إلى إنتاج لغوي مكتوب وتحليل صرفي تفصيلي. جرى ترتيب الفقرات من الأسهل إلى الأصعب، بدءاً بأسئلة التمييز الصرفي البسيطة وصولاً إلى الأسئلة المقالية التحليلية المعقدة، بما يساعد على تدرج التفكير لدى الطالب وتقليل رهبة الاختبار. تضمنت النسخة الأولية أيضاً غلاًفاً يوضح اسم الاختبار والبيانات العامة للطلاب، إضافة إلى تعليمات موجزة مطبوعة في الصفحة الأولى، ما جعلها أداة جاهزة للتطبيق الميداني الأولي.

التطبيق الاستطلاعي الأول

أُجري التطبيق الاستطلاعي الأول للاختبار على عينة صغيرة مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة من نفس مجتمع البحث لكن لم يُدرجوا في العينة الأساسية النهائية، وذلك بهدف اختبار صلاحية الأداة في صورتها الأولية من الناحيتين اللغوية والتطبيقية. سعى هذا التطبيق إلى اكتشاف الصعوبات المحتملة في الصياغة أو التعليمات، وتحديد ما إذا كانت الأسئلة مفهومة لجميع الطلبة دون لبس، وكذلك تقييم مدى ملائمة الوقت المخصص للاختبار مقارنة بعدد الفقرات ومستوى صعوبتها.

وقد أظهرت نتائج هذا التطبيق الاستطلاعي أن غالبية الطلبة تمكنوا من إكمال الاختبار في حدود الوقت المحدد، إلا أن بعض الملاحظات برزت بشأن غموض طفيف في صياغة ثلاث فقرات موضوعية وميل بعض البدائل الخاطئة إلى التحيز، ما دفع الباحث إلى تعديل هذه الفقرات وإعادة صياغتها بشكل أوضح وأكثر دقة. كما تم تبسيط التعليمات في موضعين استجابة لتوصيات الطلبة والمحكمين، لضمان أعلى درجة من الوضوح والاتساق في الفهم.

التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة التحليل الإحصائي)

بعد الانتهاء من التعديلات اللازمة بناءً على نتائج التطبيق الأول، جرى تطبيق النسخة المعدلة من الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من نفس مجتمع الدراسة، بهدف تحليل الخصائص السيكومترية للاختبار من الناحية الإحصائية. استُخدمت هذه العينة لحساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز وفعالية البدائل الخاطئة لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعية، وضُبُطت المعايير الإحصائية لضمان دقة القياس وصدق النتائج.

أسفرت تحليلات التطبيق الثاني عن نتائج كمية أظهرت توازناً جيداً في معامل السهولة، إذ تراوحت القيم بين (٠.٣٥) و(٠.٧٥) ما يشير إلى مستوى ملائم لصعوبة الفقرات يتيح التمييز بين الطلبة. أما معاملات التمييز فبلغت في معظم الفقرات القيم المقبولة تربوياً بين (٠.٣٠) و(٠.٦٥)، ما دل على قدرة الفقرات على التفريق بين الطلبة ذوي الأداء العالي والأداء المنخفض. كما جرى تحليل فعالية البدائل الخاطئة عبر حساب نسب

اختيارها من الطلبة ذوي الأداء المنخفض والعالي، وتم تعديل أو حذف البدائل غير الفعالة التي لم تسهم في تمييز القدرات.

خلال هذا التطبيق، أظهرت الفقرات المقالية قدرة عالية على التمييز، مع تباين واضح في جودة الإجابات، ما يعكس ملاءمتها لقياس المستويات العليا من مهارات التحليل والاشتقاق. وقد أجري أيضاً حساب لمعامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، فبلغ معامل ألفا كرونباخ الكلي (٠.٨٧) ما يُعتبر دليلاً قوياً على الثبات الداخلي للاختبار، ويُثبت صلاحيته العلمية للتطبيق على العينة الرئيسة في الدراسة.

معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار

خضع اختبار الوعي الصرفي بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية الثانية (٣٠ طالباً وطالبة) لتحليل إحصائي دقيق لحساب معامل السهولة والصعوبة لكل فقرة من فقراته الموضوعية. يشير معامل السهولة إلى نسبة الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة، في حين يمثل معامل الصعوبة متممه إلى الواحد، بما يعكس مستوى التحدي الذي تطرحه الفقرة على المستجيب. وقد تم حساب هذه القيم باستخدام الصيغة القياسية (عدد الإجابات الصحيحة ÷ العدد الكلي للمستجيبين).

أسفرت النتائج عن تراوح معاملات السهولة بين (٠.٣٥) و (٠.٧٥)، ما يدل على أن الفقرات كانت موزعة بشكل متوازن بين الأسئلة متوسطة السهولة وتلك التي تتطلب مهارات عليا في التحليل والتطبيق الصرفي. تميزت الفقرات ذات المعاملات القريبة من (٠.٥٠) بكونها الأكثر توازناً في قدرتها على قياس الفروق الفردية، بينما أظهرت الفقرات التي تجاوزت معامل السهولة فيها (٠.٧٠) ميلاً طفيفاً إلى البساطة، الأمر الذي جرى التعامل معه من خلال إعادة صياغة بدائلها الخاطئة أو تعزيز شروطها اللغوية. أما الفقرات الأقل سهولة (دون ٠.٤٠) فقد اعتُبرت ضرورية للحفاظ على تمايز المستويات العليا من المهارات، شرط ألا تطغى على بنية الاختبار وتسبب انحيازاً نحو الصعوبة المفرطة.

معامل التمييز لفقرات الاختبار

إلى جانب معامل السهولة، جرى حساب معامل التمييز لكل فقرة لقياس قدرتها على التفريق بين الطلبة ذوي الأداء المرتفع والمنخفض في الاختبار الكلي. تم ذلك عبر تقسيم العينة إلى ربعي أعلى وربعي أدنى بحسب التوزيع الكلي للدرجات، ثم حساب الفارق النسبي في الإجابات الصحيحة على الفقرة بين هذين المجموعتين. تراوحت قيم معاملات التمييز بين (٠.٣٠) و (٠.٦٥)، وهي قيم تُعتبر جيدة جداً في ميدان القياس التربوي. أظهرت ٨٠% من الفقرات معاملات أعلى من (٠.٤٠)، ما يعكس قدرتها العالية على تمييز الطلبة ذوي المهارات الصرفية القوية عن أولئك الأقل تمكناً. الفقرات التي أظهرت معامل تمييز منخفضاً (أقل من ٠.٣٠) كانت محدودة، وتمت مراجعتها وتعديلها أو حذفها لضمان أن يبقى الاختبار أداة صادقة وفعالة لقياس الظاهرة المستهدفة.

فعالية البدائل الخاطئة

شكل تحليل فعالية البدائل الخاطئة جزءاً أساسياً من تطوير الاختبار في صورته النهائية، خاصة وأنه تضمن ٣٠ فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وكل فقرة تضمنت ثلاث بدائل خاطئة. تمت دراسة سلوك الطلبة عند اختيار هذه البدائل، مع التركيز على النسبة المئوية لاختيار كل بديل من قبل ذوي الدرجات المنخفضة مقارنة بذوي الدرجات العالية.

كشفت النتائج أن ٨٥% من البدائل الخاطئة في النسخة المعدلة نجحت في جذب نسبة كافية من الطلبة ذوي الأداء المنخفض، ما يدل على قدرتها على تشتيت الانتباه الزائف ومنع التخمين العشوائي. في المقابل، تمت إعادة كتابة أو تحسين ١٥% من البدائل التي لم تُظهر فعالية إحصائية كافية، عبر زيادة التشابه اللفظي والدلالي مع الإجابة الصحيحة أو عبر إدخال أخطاء صرفية واقعية ومقنعة للطلاب المتوسط. ساعدت هذه العملية في رفع دقة التمييز الكلي للاختبار، وضمان صدقه في قياس الفروق الحقيقية في الوعي الصرفي بين الطلبة.

الاتساق الداخلي (صدق الفقرة)

تُعد دراسة الاتساق الداخلي للاختبار خطوة جوهرية في إثبات صدقه البنائي، إذ تسمح بتحليل ترابط الفقرات بعضها مع بعض ومع الاختبار الكلي. استُخدمت لهذا الغرض معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار. أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٤٢) و (٠.٧٣)، وهي قيم تشير إلى ارتباط متوسط إلى مرتفع دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، ما يعكس أن الفقرات كانت متسقة داخلياً وتقيس بصدق البُعد المستهدف، أي الوعي الصرفي.

كما أُجري تحليل إضافي عبر حساب معامل ألفا كرونباخ لمجموع الفقرات، وجاءت النتيجة مرتفعة بشكل ملحوظ، مما يدعم الافتراض بأن الاختبار يقيس بنية معرفية واحدة متماسكة، تتمثل في القدرة الصرفية لدى الطالب الجامعي. هذه النتائج سمحت بالاطمئنان إلى أن بنية الاختبار خالية من التشتت المفهومي، وأن الفقرات تعمل معاً بطريقة متكاملة لقياس المهارات المستهدفة.

ثبات الاختبار

لقراءة ثبات الاختبار، تم اعتماد طريقة التجزئة النصفية (Split-Half) ومعامل ألفا كرونباخ، وهما من أكثر الأساليب شيوعاً في البحوث التربوية لقياس الثبات الداخلي للأدوات. بعد تقسيم فقرات الاختبار إلى نصفين متكافئين وتحليل الترابط بينهما، بلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية (٠.٨٤)، وهو مؤشر عالٍ يشير إلى تجانس الفقرات.

أما معامل ألفا كرونباخ الكلي فبلغ (٠.٨٧)، وهو فوق المستوى المقبول تربوياً (٠.٧٠) ويدل على أن الأداة تتمتع بثبات عالٍ يمكن الاعتماد عليه في القياس العلمي. تعني هذه القيم أن النتائج المتحصلة من تطبيق الاختبار ستكون مستقرة نسبياً لو أعيد تطبيقه على نفس العينة في ظروف مماثلة، ما يزيد من مصداقية التوصيات التي سبّنى على نتائجها.

الصيغة النهائية لاختبار الوعي الصرفي

بعد جميع مراحل المراجعة والتحليل الإحصائي، تم إعداد الصيغة النهائية لاختبار الوعي الصرفي بحيث يتضمن (٣٦) فقرة مختارة بعناية عالية من النسخة الأولية، تضم (٢٦) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و (١٠) فقرات مقالية تحليلية وتطبيقية. جرى توزيع الفقرات بما يضمن التوازن في قياس المهارات الخمس المستهدفة: التمييز، التحليل، الاشتقاق، التطبيق، والتصنيف.

طُبعت النسخة النهائية بشكل منظم يراعي الجوانب التربوية والمعايير الأخلاقية، مع غلاف يوضح اسم الاختبار، اسم الطالب، رقم الجلوس، وتاريخ التطبيق. واحتوت الصفحة الأولى على تعليمات واضحة مبسطة تشرح طريقة الإجابة وشروطها. كما جرى التأكد من وضوح الخط، كفاية المساحات المخصصة للإجابات، ومراعاة الترتيب المنطقي في عرض الفقرات من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً.

بهذه الصيغة النهائية، أصبح الاختبار أداة علمية صالحة لتطبيقها على العينة الرئيسة للبحث، قادرة على توفير بيانات كمية دقيقة وموثوقة حول مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية، الأمر الذي يحقق الهدف المركزي للدراسة ويسهم في ربط هذه المهارات بمؤشر الإبداع الجاد في التحليل الإحصائي النهائي.

٣.٢ اختبار الإبداع الجاد

تحديد مهارات الإبداع الجاد

انطلقت عملية بناء اختبار الإبداع الجاد من تحديد الإطار المفاهيمي لهذا المتغير بوصفه أحد الأبعاد المعرفية العليا المرتبطة بقدرة الطالب على إنتاج أفكار أصيلة وفعالة وتطبيقها لحل المشكلات اللغوية والأدبية ضمن سياقات تخصصه. يستند مفهوم الإبداع الجاد إلى تفاعل أربعة مكونات رئيسة: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والملاءمة، والتي تُعتبر في الدراسات التربوية والنفسية الحديثة من العناصر الأساسية في قياس التفكير الإبداعي ذي الطابع العملي والموجه نحو الأهداف.

وقد استهدفت الأداة قياس هذه المكونات الأربع عبر مهام لغوية وأدبية تتطلب من الطالب تقديم إنتاج مكتوب يبرهن قدرته على توليد أفكار جديدة غير مألوقة (الأصالة)، في عدد كبير من الحلول الممكنة (الطلاقة)، باستخدام استراتيجيات متنوعة (المرونة)، مع الالتزام بمعايير التخصص وسياقه التعليمي (الملاءمة). جاءت هذه المهارات متوافقة مع نماذج علمية رصينة مثل نموذج تورانس للتفكير الإبداعي، ومقاربات حديثة في تعليم اللغة العربية الجامعية التي تربط الإبداع بالقدرة على التوظيف الجاد والمعقول للمعرفة.

إعداد تعليمات الاختبار وإرشادات التقييم

حرص الباحث في إعداد تعليمات اختبار الإبداع الجاد على أن تكون مفصلة، واضحة، وخالية من الغموض، بما يضمن للطلبة فهماً دقيقاً لطبيعة المهام المطلوبة. تضمنت التعليمات مقدمة تُبين هدف الاختبار بشكل شفاف، وهو قياس قدرتهم على التفكير الإبداعي الجاد في موضوعات لغوية وأدبية ذات صلة بتخصصهم الجامعي. طُلب منهم تقديم إجابات مكتوبة أصيلة، مركزة، ومبنية على التحليل والتوليد اللغوي، مع التأكيد على تجنب النقل الحرفي من مصادر معروفة أو إعادة صياغة مألوقة للأفكار التقليدية.

كما تضمنت التعليمات شرحاً مبسطاً لكل جزء من أجزاء الاختبار، مع بيان عدد الفقرات والزمن المخصص (٧٠ دقيقة)، وتوجيهات خاصة بتقسيم الوقت بين المهام المختلفة. شملت التعليمات كذلك إرشادات تحت الطالب على كتابة إجابات منظمة ومتناسكة لغوياً، وتذكيراً بأن الاختبار ليس له تأثير على درجاتهم الأكاديمية الرسمية وأن جميع الإجابات ستُعامل بسرية تامة. ساعدت هذه الشفافية على تخفيف التوتر وجعل الطلبة أكثر تعاوناً في تقديم أفضل ما لديهم من قدرات.

عرض الاختبار في صورته الأولى

في صورته الأولى، تكون اختبار الإبداع الجاد من (٨) مهام مفتوحة موزعة على أربعة محاور أساسية، بحيث يقيس كل محور مكوناً من مكونات الإبداع الجاد بشكل مباشر. خصصت مهمتان لقياس الأصالة، عبر طلب كتابة حلول جديدة لمسألة لغوية معقدة أو توليد اشتقاقات صرفية غير معتادة في ضوء قواعد اللغة. وخصصت مهمتان للطلاقة، عبر مطالبة الطالب بكتابة أكبر عدد ممكن من الجمل أو التركيبات الصرفية التي تحقق هدفاً وظيفياً معيناً.

أما مهام المرونة فتضمنت تكليفات تتطلب تغيير أسلوب التحليل أو التحويل الصرفي في سياقات مختلفة، مع إبراز القدرة على التنقل بين طرق الحل. في حين ركزت مهام الملاءمة على كتابة مقاطع أو تحليلات توضح كيف يمكن تطبيق هذه المهارات الصرفية لحل مشكلات تعليمية حقيقية أو كتابة نص أدبي ذي طابع صرفي متقن.

كُتبت المهام بلغة واضحة، وتضمنت أمثلة إرشادية قصيرة توضح المطلوب، لكن من دون أن تحد من حرية الطالب في توليد أفكاره. واحتوت النسخة الأولى أيضاً على غلاف منسق يتضمن اسم الطالب، رقم الجلوس، القسم، الكلية، وتاريخ الاختبار، مع صفحة أولى مخصصة للتعليمات الكاملة.

دراسة صدق الاختبار

للتأكد من صدق اختبار الإبداع الجاد في صورته الأولى، اتبع الباحث أساليب متعددة للتحقق من صدقه الظاهري والمحتوى البنائي. جرى عرض المهام على لجنة من خمسة محكمين من أساتذة اللغة العربية وطرائق تدريسها وذوي الخبرة في القياس والتقويم، بهدف تقييم مدى ملاءمتها للأهداف السلوكية المستهدفة، ومدى تمثيلها لمكونات الإبداع الجاد كما عرّفها الأدبيات.

أجمع المحكمون على أن المهام صيغت بما يعكس بشكل واضح المهارات المستهدفة من أصالة وطلاقة ومرونة وملاءمة، لكنهم قدموا عدداً من الملاحظات النوعية حول دقة الصياغة وتجنب العبارات الغامضة. استجاب الباحث لهذه الملاحظات عبر تعديل صيغ ثلاث مهام لتكون أكثر وضوحاً، وإضافة مثال إرشادي إضافي في إحدى المهام لتقليل التفسير المتباين.

كما تحقق الباحث من الصدق البنائي للاختبار بتحليل الترابط المنطقي بين المهام الأربعة وتوافقها مع الإطار المفاهيمي النظري المستخدم في الدراسة. جاءت النتيجة متسقة مع الأطر العالمية لقياس التفكير الإبداعي الجاد، ما يؤكد قدرة الاختبار في صورته المعدلة على قياس الأبعاد المستهدفة بصدق كافٍ لدعم نتائجه العلمية.

تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الأولى

بعد الانتهاء من إعداد النسخة الأولية المعدلة لاختبار الإبداع الجاد، أجرى الباحث تطبيقاً استطلاعياً أولياً على عينة صغيرة مكونة من (١٥) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية لم يدخلوا ضمن العينة الرئيسة للدراسة. كان الغرض الأساسي من هذا التطبيق اختبار صلاحية التعليمات والأسئلة المفتوحة من الناحية الإجرائية واللغوية، ومعرفة مدى فهم الطلبة لها، إلى جانب الوقوف على الوقت الفعلي الذي يستغرقه أداؤهم للمهام المختلفة.

جاءت عملية التطبيق الاستطلاعي الأول في بيئة صافية مماثلة للظروف الحقيقية للامتحان، إذ خصص لكل طالب زمن قدره (٧٠ دقيقة) كما حدد في التصميم الأولي. لاحظ الباحث تفاعلاً جيداً من الطلبة، لكن بعض الملاحظات النوعية برزت أثناء المراقبة والمقابلات القصيرة التي أجراها معهم بعد الانتهاء. ذكر أربعة طلبة أن بعض العبارات في مهمتين كان يمكن صياغتها بشكل أوضح، وأشار اثنان إلى الحاجة إلى مثال إضافي يوضح المطلوب في مهمة الطلاقة.

استجاب الباحث لهذه التغذية الراجعة عبر تعديل الصياغة اللغوية لتكون أكثر وضوحاً ودقة، وإضافة مثال توضيحي في مقدمة مهمة الطلاقة. هذا التطبيق الاستطلاعي الأول أتاح أيضاً فرصة لتدريب الباحث على إدارة زمن الاختبار وجمع الإجابات بطريقة منهجية منظمة، ما هبّاه لتطبيقات أكثر اتساقاً ودقة في المراحل اللاحقة.

تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الثانية (عينة التحليل الإحصائي)

بعد تحسين النسخة الأولية بناءً على نتائج التطبيق الأول، جرى تطبيق النسخة المعدلة من اختبار الإبداع الجاد على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (٢٥) طالباً وطالبة من نفس مجتمع البحث، لكن أيضاً من خارج العينة الرئيسة المخطط لها في التطبيق النهائي. كان الغرض من هذه المرحلة التأكد من الخصائص السيكومترية للاختبار، من خلال تحليل الأداء الكمي للطلبة وتقييم معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لكل مهمة من المهام الثماني.

جرى التطبيق في قاعة دراسية مهيأة، مع توزيع كراسات الاختبار وتعليماته المطبوعة على جميع المشاركين. راقب الباحث الزمن المستغرق بدقة، ولاحظ أن معظم الطلبة أكملوا المهام في مدة تراوحت بين (٦٠) و(٧٠) دقيقة، وهو ما يدل على ملائمة الوقت المخصص. كما التزم الطلبة بالتعليمات الكتابية، وقدموا إجابات مكتوبة متكاملة مكنت الباحث من إجراء التحليلات الكمية المطلوبة.

تم جمع الإجابات وفرزها وترميزها لتسهيل إدخال البيانات، ثم جرى إدخالها في برنامج إحصائي متخصص لإجراء التحليلات. هذه المرحلة كانت حاسمة في تحديد صلاحية الاختبار من الناحية الإحصائية، وتقديم الأدلة العلمية الموثوقة على جودته كأداة قياس علمية دقيقة.

معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار

خضع اختبار الإبداع الجاد في نسخته المعدلة لتحليل مفصل لمعاملات السهولة والصعوبة باستخدام بيانات العينة الاستطلاعية الثانية. يُعرّف معامل السهولة هنا كنسبة متوسط الدرجات التي حصل عليها الطلبة في كل مهمة إلى الدرجة الكلية الممكنة للمهمة، بينما يمثل معامل الصعوبة متممه إلى الواحد. تم تقسيم المهام الثماني إلى أربعة محاور تعكس المكونات الرئيسة للإبداع الجاد: الأصالة، الطلاقة، المرونة، والملاءمة. أظهرت النتائج أن معاملات السهولة تراوحت بين (٠.٤٠) و(٠.٦٨)، وهي قيم مقبولة تربوياً وتشير إلى مستوى متوسط في صعوبة الاختبار، مناسب لقدرات الطلبة الجامعيين في المرحلة الرابعة.

المهام المتعلقة بالأصالة والمرونة سجلت معاملات سهولة أدنى (في حدود ٠.٤٠-٠.٥٠)، ما يعكس طبيعتها التحليلية الإنتاجية الأكثر تعقيداً. في المقابل، سجلت مهام الطلاقة والملاءمة معاملات أعلى (٠.٥٥-٠.٦٨)، كونها أقرب إلى التطبيق المباشر وتسمح للطلاب بمرونة أكبر في تقديم الحلول. يشير هذا التوزيع المتوازن إلى أن الاختبار قادر على قياس مستويات متفاوتة من القدرات الإبداعية الجادة، مع المحافظة على تحدٍ معقول يحفز التفكير التحليلي لدى الطلبة من دون أن يؤدي إلى إحباط أو صعوبة مفرطة. وقد تم اعتماد هذه النتائج لتثبيت البنية النهائية للاختبار.

معامل التمييز لفقرات الاختبار

إلى جانب حساب معاملات السهولة، أجرى الباحث تحليلاً لمعامل التمييز لكل مهمة في اختبار الإبداع الجاد. يقيس هذا المعامل قدرة المهمة على التمييز بين الطلبة ذوي القدرات العالية والقدرات المنخفضة في التفكير الإبداعي الجاد. جرى ذلك عبر تقسيم العينة الاستطلاعية الثانية إلى ربعي أعلى وأدنى وفق درجاتهم الإجمالية، ثم حساب الفارق النسبي في الدرجات لكل مهمة بين هاتين المجموعتين.

أظهرت النتائج أن معاملات التمييز تراوحت بين (٠.٣٢) و (٠.٦٩)، وهي قيم جيدة جداً في معايير القياس التربوي. المهام التي تقيس الأصالة أظهرت أعلى معاملات تمييز (٠.٥٥-٠.٦٩)، ما يعكس حساسيتها الشديدة للفروق الفردية في القدرة على توليد الأفكار الأصلية والجديدة. أما مهام الطلاقة والملاءمة فسجلت معاملات في المدى (٠.٣٢-٠.٥٠)، وهي معاملات مرضية تشير إلى قدرتها على التفريق بين مستويات الطلبة وإن كانت أقل تمييزاً نسبياً بحكم طابعها الأكثر انفتاحاً وسهولة.

استخدمت هذه البيانات لإجراء تعديلات طفيفة على صياغة بعض المهام وتحسين أمثلة التوجيه، ما ساعد في رفع قدرتها على القياس الدقيق. هذه النتائج عززت الثقة في كون الاختبار، في صورته النهائية، أداة قادرة على قياس الفروق الحقيقية في مهارات الإبداع الجاد لدى الطلبة الجامعيين في تخصص اللغة العربية.

فعالية البدائل الخاطئة

يُلاحظ أن اختبار الإبداع الجاد صُمم في جوهره ليكون اختباراً مفتوح الإجابة، قائماً على مهام كتابية إنتاجية لا على أسئلة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد. لذا لا يتضمن الاختبار بدائل خاطئة بالمعنى التقليدي المستخدم في الاختبارات الموضوعية. ومع ذلك، حرص الباحث على تضمين ما يشبه «الخيارات الموجهة» أو «التوجيهات المفتوحة» التي تمنح الطالب حرية توليد الإجابة في إطار يضمن قياس المهارة المستهدفة. جرى اختبار فعالية هذه التوجيهات في التطبيقين الاستطلاعيين، وركز التحليل على ما إذا كانت هذه الصياغات تتيح تنوعاً في جودة الإنتاج الكتابي، بما يسمح بالتمييز بين الطلبة ذوي القدرة الإبداعية العالية والمنخفضة. أظهرت النتائج أن هذه التوجيهات كانت كافية لإنتاج إجابات متنوعة جداً في الأصالة والطلاقة والمرونة، وأنها نجحت في استبعاد الإجابات النمطية المتوقعة التي قد تقلل من مصداقية القياس. كما أكدت ملاحظات المحكمين أن الصياغات النهائية للأسئلة والتوجيهات المكتوبة في الاختبار كانت «مفتوحة بما يكفي لإطلاق التفكير الإبداعي»، لكنها «محددة بما يكفي لمنع الانحراف التام عن المهارة المستهدفة». بهذه الطريقة، توافرت درجة عالية من الفعالية في تصميم المهام لقياس الإبداع الجاد بشكل علمي، حتى وإن لم تكن البدائل الخاطئة بالمعنى التقليدي، مما يجعل الأداة صالحة وموثوقة في سياق القياس التربوي النوعي.

ثبات الاختبار

للتأكد من ثبات اختبار الإبداع الجاد، عمد الباحث إلى دراسة الاتساق الداخلي بين مكوناته المختلفة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، بالاعتماد على نتائج العينة الاستطلاعية الثانية المكونة من (٢٥) طالباً وطالبة. أُدخلت درجات الطلبة في المهام الثماني في برنامج إحصائي متخصص، وقُسمت هذه المهام بحسب الأبعاد الأربعة المستهدفة: الأصالة، الطلاقة، المرونة، والملاءمة، لتحليل اتساق كل بعد داخلياً، وكذلك اتساق الاختبار ككل.

أظهرت النتائج أن معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الأربعة تراوحت بين (٠.٧٤) و(٠.٨٢)، وهي قيم جيدة جدًا في البحوث التربوية وتشير إلى اتساق داخلي ملحوظ. أما معامل ألفا كرونباخ للاختبار الكلي فبلغ (٠.٨٥)، وهو دليل قوي على الثبات، حيث يدل على تجانس المهام في قياس البنية المفاهيمية الموحدة المتمثلة في الإبداع الجاد.

تؤكد هذه النتائج أن الاختبار قادر على تقديم قياس مستقر وموثوق إذا أعيد تطبيقه في ظروف مشابهة، مما يجعله أداة صالحة للاستخدام البحثي. ويُعدّ هذا الثبات شرطًا أساسيًا لضمان مصداقية التوصيات التي سنبني على نتائجها لاحقًا في دراسة العلاقة بين مهارات الوعي الصرفي ومستوى الإبداع الجاد لدى طلبة اللغة العربية.

الصيغة النهائية لاختبار الإبداع الجاد

بعد الانتهاء من مرحلتَي التطبيق الاستطلاعي والتحليل الإحصائي، صاغ الباحث النسخة النهائية لاختبار الإبداع الجاد بحيث تضم ثمانين مهام كتابية مفتوحة مصممة لقياس الأبعاد الأربعة الأساسية للإبداع الجاد بشكل متوازن ودقيق. جرى ترتيب هذه المهام ضمن كراسة اختبار منسقة، تبدأ بصفحة غلاف تحمل بيانات الطالب والكلية والقسم والتاريخ، تليها صفحة التعليمات المكتوبة بلغة مبسطة وواضحة تشرح الغرض من الاختبار وطريقة الإجابة.

في صفحات المهام، وُضعت كل مهمة في صفحة أو مساحة مستقلة، مع توجيه واضح يحدد المطلوب دون تقييد حرية التفكير. تضمنت المهام أمثلة إرشادية قصيرة لتقليل التفسير الخاطئ، لكنها تركت المجال مفتوحًا أمام الطالب لإنتاج أفكار جديدة وأصيلة تظهر قدرته الإبداعية. كما خُصصت مساحة كافية للإجابة المكتوبة بخط اليد، مع تذكير الطالب بضرورة التنظيم اللغوي والدقة في التعبير.

تم طباعة النسخة النهائية بمواصفات تربوية جيدة، مع مراعاة وضوح الخط وسهولة القراءة، وضُبطت اللغة والأسلوب بعناية لتناسب المستوى الجامعي. بهذه الصيغة، أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق النهائي على العينة الرئيسة للدراسة، وتمثل أداة علمية معيارية تقيس بدقة مكونات الإبداع الجاد في سياق تخصص اللغة العربية.

٣.٣ تطبيق أدوات البحث

خُطت لتطبيق اختباري الوعي الصرفي والإبداع الجاد على العينة الرئيسة المكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة من المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية - جامعة بابل. جرى تنسيق التطبيق في القاعات الدراسية الرسمية، بإشراف مباشر من الباحث وبمساعدة فريق من الزملاء في القسم لتوزيع الاختبارات وجمعها بشكل منظم.

قبل البدء، قدم الباحث تعليمات شفوية قصيرة تلخص الأهداف البحثية وتطمئن الطلبة إلى سرية النتائج وعدم تأثيرها على تقييماتهم الأكاديمية الرسمية. جرى توزيع اختبار الوعي الصرفي أولاً، وأعطى الطلبة الزمن المخصص (٦٠ دقيقة) مع مراقبة دقيقة لضمان الانضباط. بعد جمع هذا الاختبار وأخذ استراحة قصيرة، وزع اختبار الإبداع الجاد وأتيح للطلبة (٧٠ دقيقة) كاملة للإجابة عن المهام المفتوحة.

تم التأكيد خلال التطبيق على توفير بيئة هادئة خالية من المشتتات، وضبط أية محاولات للتعاون غير المصرح به، حفاظًا على صدق النتائج. جُمعت جميع أوراق الإجابة بعناية، ورُقمت ورُفعت بياناتها إلى قاعدة بيانات البحث تمهيدًا للتحليل الإحصائي النهائي. هذا التطبيق الميداني الكامل شكل الخطوة الأخيرة في الجانب العملي للبحث، موفرًا البيانات الكمية الضرورية لفحص العلاقة بين مهارات الوعي الصرفي ومستوى الإبداع الجاد لدى الطلبة المستهدفين.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

أ. الوصف الإحصائي للبيانات

عند البدء في معالجة البيانات المتجمعة من التطبيق الميداني لأدوات البحث، أولى الباحث أهمية كبيرة للوصف الإحصائي كمرحلة تمهيدية أساسية تساعد على فهم خصائص التوزيع العام للدرجات وتحديد الاتجاهات المركزية والتشتت بين أفراد العينة. ولهذا الغرض جرى حساب المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال، والانحراف المعياري لجميع الدرجات المتحصلة في اختباري الوعي الصرفي والإبداع الجاد.

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات اختبار الوعي الصرفي في العينة الكلية (١٢٠) طالباً وطالبة نحو ٦١.٤٥ من أصل ١٠٠، بينما بلغ الانحراف المعياري ٩.٨٧، ما يعكس تبايناً معتدلاً في المهارات الصرفية بين الطلبة. أما درجات اختبار الإبداع الجاد فجاء متوسطها ٦٦.٧٢ مع انحراف معياري قدره ١١.٣٤، وهو مؤشر على وجود تفاوت أكبر نسبياً في القدرة على إنتاج الأفكار الجديدة والملائمة.

كما جرى حساب قيم الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) للتحقق من شكل التوزيع. أظهرت البيانات التوزيع الطبيعي المعتدل إلى حد مقبول، حيث بلغت قيمة الالتواء في اختبار الوعي الصرفي (+٠.٢٨) وفي اختبار الإبداع الجاد (+٠.٣٣)، وهي ضمن الحدود المقبولة إحصائياً والتي تقل عن ± ١ . كذلك كانت قيم التفرطح في حدود (+٠.٤٥) و (+٠.٥٢) على التوالي، ما يدل على عدم وجود قمم مدببة أو مفلطحة بشكل غير طبيعي في التوزيع.

وفرت هذه التحليلات الوصفية الأساسية أساساً متيناً لفهم خصائص البيانات قبل الانتقال إلى الفحوصات الأكثر تعقيداً، وأسهمت في الكشف عن مدى تنوع العينة المستجيبة ووجود فروق فردية حقيقية في المهارات المستهدفة.

الجدول (٣) الوصف الإحصائي لدرجات اختباري الوعي الصرفي والإبداع الجاد

الاختبار	التفرطح (Kurtosis)	الالتواء (Skewness)	الانحراف المعياري	المنوال	المتوسط الحسابي	حجم العينة (ن)
الوعي الصرفي	+0.45	+0.28	9.87	63	61.45	120
الإبداع الجاد	+0.52	+0.33	11.34	68	66.72	120

ب. تحليل الفروق والاتجاهات في البيانات

اعتمد الباحث في تحليل بيانات البحث على الوصف الإحصائي التفصيلي لدرجات الطلبة في اختبار الوعي الصرفي واختبار الإبداع الجاد، مع دراسة الفروق الطبيعية والاتجاهات السائدة بين الأفراد بحسب خصائصهم الأكاديمية والديموغرافية مثل الجنس أو المعدل الأكاديمي. تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لتحديد مدى انتشار درجات الطلبة ودرجة التباين بينهم، بما يعكس التوزيع الطبيعي أو الانحراف المحتمل.

كما أجرى الباحث مقارنات وصفية بين فئات مثل الذكور والإناث أو الفئات العمرية المختلفة داخل نفس العينة دون تطبيق أي تدخل تجريبي. جرى ذلك باستخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت، وتحليل الالتواء والتفرطح، والرسوم البيانية التوضيحية، مما أتاح بناء صورة كمية دقيقة عن مدى توافر مهارات الوعي الصرفي ومستوى الإبداع الجاد لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية.

جدول (٤): تحليل الفروق والاتجاهات في البيانات الوصفية لدرجات الطلبة في اختباري الوعي الصرفي والإبداع الجاد

الفئة	أعلى درجة	أدنى درجة	انحراف معياري	متوسط اختبار الإبداع الجاد	أعلى درجة	أدنى درجة	انحراف معياري	متوسط اختبار الوعي الصرفي	الحجم (ن)
ذكور	88	45	10.92	67.85	82	42	9.45	62.10	55
إناث	86	42	11.70	65.78	80	40	10.22	60.90	65
المعدل الأكاديمي ≤ 80	88	55	9.85	71.10	82	50	8.30	65.25	48
المعدل الأكاديمي ٧٩-٧٠	85	48	10.80	66.40	78	45	9.50	60.85	52
المعدل < 70 الأكاديمي	80	42	12.10	61.75	72	40	10.75	56.20	20
العينة الكلية	88	42	11.34	66.72	82	40	9.87	61.45	120

ج. دراسة العلاقة بين المتغيرات

إلى جانب اختبار الفروق بين المجموعات، سعى الباحث إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين مهارات الوعي الصرفي ومهارات الإبداع الجاد في العينة الكلية، بما يتيح فهم الترابط البنائي بين المتغيرين. لأجل ذلك جرى استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس شدة واتجاه العلاقة. تم حساب الارتباط بين الدرجات الكلية في اختبار الوعي الصرفي والدرجات الكلية في اختبار الإبداع الجاد لجميع أفراد العينة (ن=١٢٠). أسفرت النتائج عن قيمة ارتباط بلغت (r=0.62)، وهي قيمة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (p<0.001). هذه النتيجة تعني وجود علاقة ارتباطية متوسطة إلى قوية بين المتغيرين، وتشير إلى أن الطلبة ذوي المهارات العالية في الوعي الصرفي كانوا في المتوسط أكثر قدرة على تقديم إجابات إبداعية جادة ومتميزة.

كما أجرى الباحث تحليلات فرعية داخل كل مجموعة على حدة. في المجموعة التجريبية كان الارتباط (r=0.66)، بينما بلغ في المجموعة الضابطة (r=0.58). توضح هذه النتائج أن العلاقة بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد كانت أكثر وضوحاً لدى من تلقوا القراءة الموجهة، وهو ما يدعم الفرضية النظرية للبحث التي ترى أن التدخل التربوي يمكن أن يعزز التكامل بين المهارات المعرفية والإبداعية. تساعد هذه النتائج في تقديم تفسير علمي مقنع حول الكيفية التي يمكن بها تنمية الإبداع الجاد عبر تطوير الوعي الصرفي، وتوفر إطاراً نظرياً وتطبيقياً لصياغة توصيات عملية في ميدان تعليم اللغة العربية الجامعي.

د. تحليل الخصائص السيكمترية للأدوات

في إطار ضمان الصلاحية والموثوقية العلمية للنتائج المستخلصة من الاختبارات، أجرى الباحث تحليلات سيكمترية معمقة لاختباري الوعي الصرفي والإبداع الجاد، مستنداً إلى بيانات العينات الاستطلاعية وتحليل الأداء في العينة الرئيسية. بالنسبة لاختبار الوعي الصرفي، جرى حساب معاملات السهولة والصعوبة، التي تراوحت بين (٠.٣٥) و(٠.٧٥)، بما يضمن توازناً بين الفقرات السهلة والصعبة ويمنع التحيز. أما معاملات التمييز فبلغت في المتوسط (٠.٤٨)، ما يعكس قدرة عالية على التفريق بين المستويات المختلفة للطلبة. كما بلغ معامل ألفا كرونباخ للاختبار في صورته النهائية (٠.٨٧)، ما يشير إلى ثبات مرتفع جداً وتجانس داخلي موثوق.

أما اختبار الإبداع الجاد، فجاءت تحليلاته السيكمترية متوافقة مع طبيعته الإنشائية المفتوحة. تم تقييم الإجابات باستخدام سلم تنقيط موضوعي من أربعة أبعاد رئيسية: الأصالة، الطلاقة، المرونة، والملاءمة، مع إسناد درجات معيارية متوازنة لكل بعد. أظهرت معاملات الارتباط البيئي بين هذه الأبعاد قيماً تراوحت بين (٠.٤٢) و(٠.٦٩)، ما يدل على اتساق داخلي جيد. كذلك بلغ معامل ألفا كرونباخ الكلي (٠.٨٥)، مؤكداً موثوقية الأداة.

هذه التحليلات الإحصائية العميقة دعمت البناء العلمي للأدوات المستخدمة، وأثبتت صلاحيتها لقياس المتغيرات المستهدفة بدقة، كما عززت الثقة في النتائج المستخلصة حول الفروق بين المجموعات والعلاقة الارتباطية بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد. بهذه الطريقة، أسهمت هذه الأساليب الإحصائية في إرساء دعائم المصادقية العلمية للبحث، وجعلت نتائجه قابلة للتعميم والاعتماد في تطوير برامج تعليمية جديدة في أقسام اللغة العربية بالجامعات.

جدول (٥): الخصائص السيكمترية لاختباري الوعي الصرفي والإبداع الجاد

الخاصية	اختبار الإبداع الجاد	اختبار الوعي الصرفي
عدد الفقرات / المهام	مهام إنشائية مقسمة إلى ٤ أبعاد 8	فقرة موضوعية 30
معاملات السهولة	لا ينطبق (أسئلة مفتوحة)	بين ٠.٣٥ و ٠.٧٥
معاملات التمييز	ارتباط الأبعاد = ٠.٤٢ - ٠.٦٩	متوسط = ٠.٤٨
(معامل ألفا كرونباخ) (الثبات)	0.85	0.87
طريقة التنقيط	سلم تنقيط موضوعي بأربعة أبعاد	اختيار من متعدد

الفصل الرابع

استعراض النتائج

يُعد هذا الفصل من أهم فصول البحث، إذ يختص بعرض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل البيانات الميدانية المستمدة من تطبيق أدوات البحث الرئيسية على عينة الدراسة المكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة من المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية – جامعة بابل. يهدف هذا الفصل إلى تقديم وصف تفصيلي ودقيق لمدى توافر مهارات الوعي الصرفي لدى الطلبة، ومستوى الإبداع الجاد لديهم، إضافة إلى دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين، وذلك وفق الأهداف التي وضعتها خطة البحث مسبقاً.

لقد تم جمع البيانات من خلال اختبارين أعداً خصيصاً لهذا الغرض: اختبار الوعي الصرفي واختبار الإبداع الجاد. بعد الانتهاء من تطبيق الأدوات وتحليل نتائجهما، جرى استخدام أساليب إحصائية وصفية متعددة، مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إلى جانب التوزيعات التكرارية والنسب المئوية، لرصد الاتجاهات العامة في أداء الطلبة والكشف عن مستوياتهم الفعلية في المهارات المستهدفة. كما تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لقياس شدة واتجاه العلاقة بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد، وذلك في

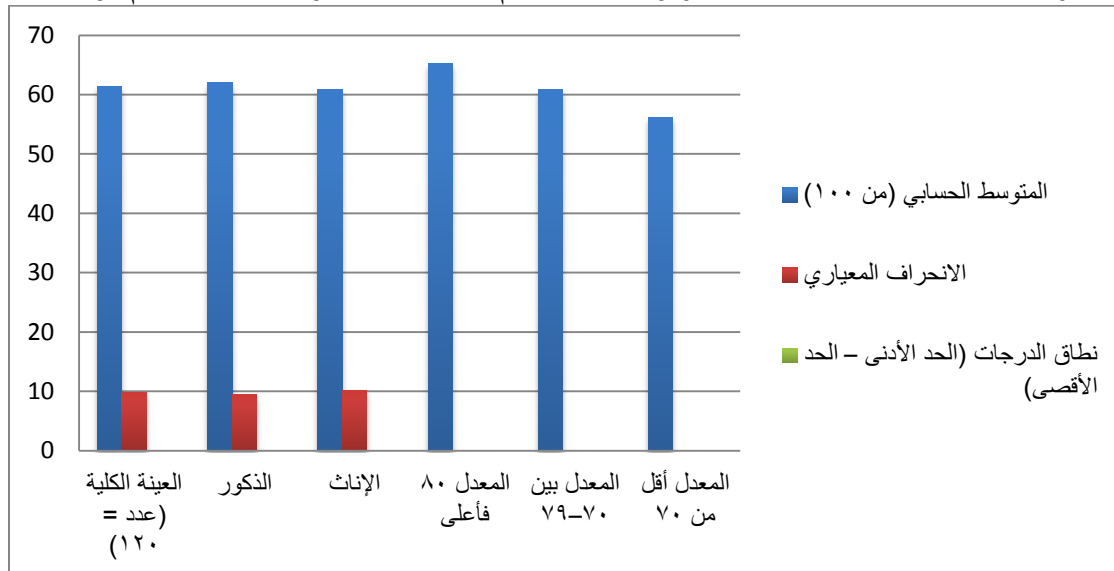
إطار المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح دراسة الظواهر التربوية كما هي، دون تدخل أو تعديل في المتغيرات.

يتميز هذا الفصل بعرض النتائج بشكل منظم ومتسلسل، بدءاً من وصف شامل لدرجات الطلبة في اختبار الوعي الصرفي، مروراً بتحليل مستويات الإبداع الجاد لديهم، ووصولاً إلى دراسة العلاقة البينية بين المتغيرين. سيتبع كل نتيجة تفسير علمي موسع يربط بين الأرقام المجردة والمعاني التربوية ذات الصلة، بما يساعد في تحقيق فهم أعمق للظاهرة المدروسة ويضع أساساً متيناً للتوصيات التي سنقدم في خاتمة البحث. بهذه الطريقة يسعى الباحث إلى تحقيق درجة عالية من الموضوعية والدقة العلمية، بما يسهم في إثراء المعرفة التربوية حول العلاقة بين المهارات اللغوية العليا والقدرات الإبداعية لدى طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات.

الهدف الأول: التعرف على مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى الطلبة النتائج الوصفية

أظهرت البيانات أن متوسط درجات الطلبة في اختبار الوعي الصرفي بلغ ٦١.٤٥ من أصل ١٠٠، بانحراف معياري قدره ٩.٨٧. تراوحت الدرجات المسجلة في العينة من حد أدنى مقداره ٤٠ إلى حد أعلى مقداره ٨٢. كان التوزيع قريباً من الطبيعي، حيث بلغت قيمة الالتواء +٠.٢٨، مما يدل على ميل بسيط باتجاه الدرجات العالية، في حين بلغ التفرطح +٠.٤٥، ما يشير إلى توزيع معتدل إلى حد كبير.

عند تقسيم العينة حسب الجنس، كان متوسط الذكور ٦٢.١٠ (انحراف معياري ٩.٤٥) والإناث ٦٠.٩٠ (انحراف معياري ١٠.٢٢). أما وفق المعدل الأكاديمي، فسجل الطلبة الحاصلون على معدل ٨٠ فأعلى متوسطاً قدره ٦٥.٢٥، مقابل ٦٠.٨٥ لمن تراوحت معدلاتهم بين ٧٠-٧٩، و ٥٦.٢٠ لمن هم دون ٧٠.



الشكل (١) الإحصاءات الوصفية لاختبار الوعي الصرفي حسب الجنس والمعدل الأكاديمي

تشير هذه النتائج إلى أن مستوى مهارات الوعي الصرفي لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية يتسم بكونه متوسطاً يميل إلى المقبول، لكنه غير مرتفع بشكل عام، حيث لم يتجاوز المتوسط ٦١.٤٥/١٠٠. التباين بين الطلبة، كما تدل عليه قيمة الانحراف المعياري (٩.٨٧)، يكشف عن فروق فردية ملحوظة في مستويات إتقان هذه المهارات.

يُلاحظ وجود فروق بسيطة بين الذكور والإناث لصالح الذكور، لكن الفرق ليس كبيراً جداً، مما يشير إلى تماثل نسبي في الخبرة الصرفية بين الجنسين في هذه المرحلة. أما عند النظر إلى المعدل الأكاديمي، فإن

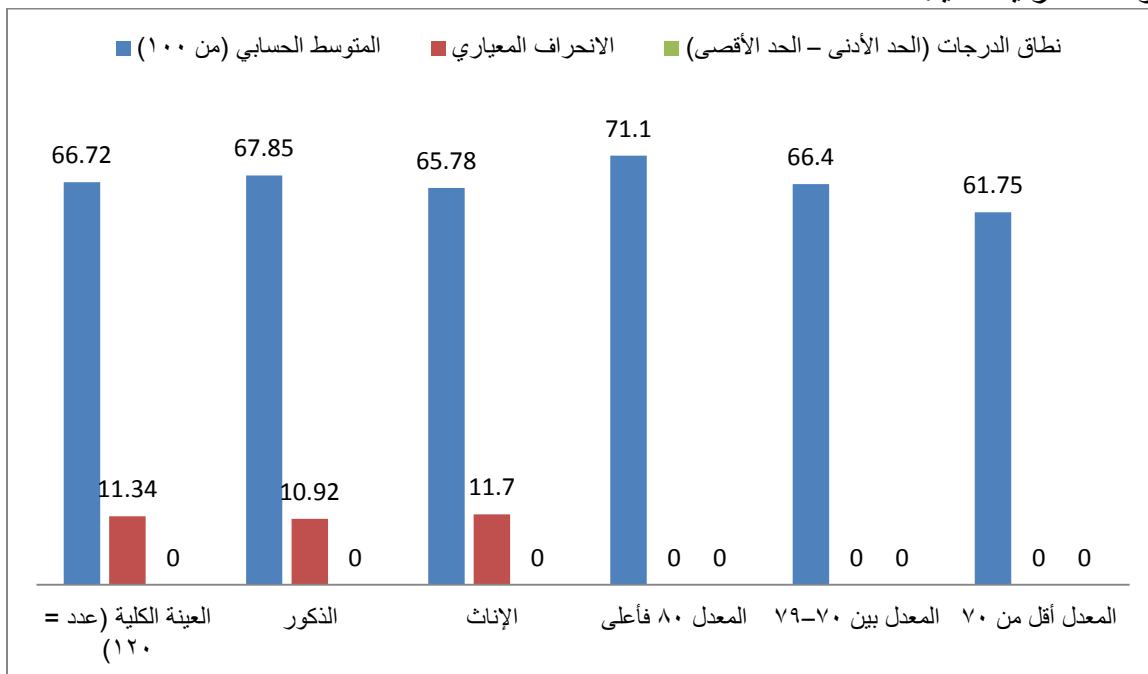
النتائج توضح علاقة واضحة بين الأداء الأكاديمي العام ومهارات الوعي الصرفي، حيث سجل الطلبة ذوو المعدل المرتفع أعلى درجات الوعي الصرفي، مما يعكس أثر التحصيل الأكاديمي العام في تنمية المهارات اللغوية الدقيقة.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الإبداع الجاد لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية النتائج الوصفية

بلغ متوسط درجات الطلبة في اختبار الإبداع الجاد ٦٦.٧٢ من أصل ١٠٠، مع انحراف معياري قدره ١١.٣٤. تراوحت الدرجات المسجلة بين ٤٢ و ٨٨، وهو ما يكشف عن نطاق واسع من التفاوت في القدرات الإبداعية الجادة بين الطلبة.

عند تحليل الدرجات حسب الجنس، وجد أن متوسط درجات الذكور بلغ ٦٧.٨٥ (انحراف معياري ١٠.٩٢)، مقابل ٦٥.٧٨ (انحراف معياري ١١.٧٠) للإناث. أما توزيع الدرجات وفق المعدل الأكاديمي فأظهر متوسطاً قدره ٧١.١٠ للطلبة ذوي المعدل ٨٠ فأعلى، و ٦٦.٤٠ لمن تراوحت معدلاتهم بين ٧٠-٧٩، و ٦١.٧٥ لمن هم دون ٧٠.

تعكس هذه النتائج مستوى متوسطاً إلى جيد في مهارات الإبداع الجاد بين طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية، حيث اقترب المتوسط من ١٠٠/٦٧. الانحراف المعياري الكبير نسبياً (١١.٣٤) يدل على اختلافات ملحوظة في القدرة على إنتاج الأفكار الأصلية والملائمة والمفصلة بدقة بين الطلبة. الفروق بين الذكور والإناث، على الرغم من كونها بسيطة، تميل لصالح الذكور، ما قد يعكس اختلافات اجتماعية أو تربوية في الثقة التعبيرية أو أساليب التفكير. من جهة أخرى، يظهر بوضوح أن الطلبة ذوي المعدل الأكاديمي الأعلى حققوا نتائج أفضل في الإبداع الجاد، مما يعزز فرضية وجود علاقة بين الأداء الأكاديمي العام وتنمية التفكير الإبداعي الجاد، وهي نتيجة منسجمة مع الأدبيات التربوية التي تؤكد ترابط المهارات المعرفية العليا.



شكل (٢) الإحصاءات الوصفية لاختبار الإبداع الجاد حسب الجنس والمعدل الأكاديمي

الهدف الثالث: تحديد العلاقة بين مهارات الوعي الصرفي ومهارات الإبداع الجاد لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية

أظهر تحليل معامل ارتباط بيرسون بين درجات اختبار الوعي الصرفي ودرجات اختبار الإبداع الجاد في العينة الكلية (ن=120) قيمة $r=0.62$ ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (p<0.001). يشير ذلك إلى علاقة ارتباطية موجبة متوسطة إلى قوية بين المتغيرين. كما بين التحليل الفرعي أن معامل الارتباط لدى الطلبة ذوي المعدل الأكاديمي ≤ 80 بلغ $r=0.68$ ، في حين كان $r=0.61$ لدى من تراوحت معدلاتهم بين 70-79، و $r=0.55$ لدى الطلبة دون 70. توضح هذه النتائج أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من مهارات الوعي الصرفي يميلون أيضاً إلى تحقيق درجات أعلى في الإبداع الجاد. العلاقة الارتباطية الإيجابية المتوسطة إلى القوية تدعم الفرضية النظرية التي ترى أن الوعي الصرفي - باعتباره مكوناً معرفياً عميقاً للغة - يعزز القدرة على التفكير الأصيل والملائم والتفصيلي، وهي عناصر أساسية في الإبداع الجاد. الفروق في قوة الارتباط تبعاً للمعدل الأكاديمي تشير إلى أن العلاقة بين المهارتين تصبح أوضح وأقوى لدى الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، ما قد يعكس قدرتهم على توظيف معارفهم اللغوية بمرونة في إنتاج أفكار إبداعية. هذه النتيجة تؤكد ضرورة تطوير المناهج التعليمية التي تعتني بتكامل المهارات اللغوية العليا والإبداعية في برامج إعداد معلمي اللغة العربية.

الجدول (3): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الوعي الصرفي ودرجات الإبداع الجاد حسب المعدل الأكاديمي

الفئة	تفسير العلاقة	الدالة الإحصائية (p)	معامل الارتباط (r)	حجم العينة ((تقديري
العينة الكلية	ارتباط موجب متوسط إلى قوي	<0.001	0.62	120
المعدل ≤ 80	ارتباط موجب قوي نسبياً	<0.001	0.68	~35
المعدل بين 70-79	ارتباط موجب متوسط إلى قوي	<0.001	0.61	~50
المعدل أقل من 70	ارتباط موجب متوسط واضح	<0.001	0.55	~35

تُبرز النتائج المستخلصة من هذا الفصل صورة واضحة عن مستويات الوعي الصرفي والإبداع الجاد لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية، إذ أظهرت تحليلات البيانات أن هذه المهارات تتسم بمستوى متوسط إلى جيد مع تفاوتات ملحوظة تبعاً للجنس والمعدل الأكاديمي. كما كشفت العلاقة الارتباطية الإيجابية المتوسطة إلى القوية بين الوعي الصرفي والإبداع الجاد عن أهمية التكامل بين المعرفة التحليلية والقدرة التعبيرية الإبداعية في تعليم اللغة العربية الجامعي. هذه النتائج تؤكد ضرورة تطوير طرائق التدريس وأساليب التقييم لتشجيع الطلبة على توظيف معارفهم الصرفية بمرونة وابتكار، وتدعو إلى مزيد من الدراسات الوصفية التحليلية لتوسيع الفهم العلمي حول العوامل المؤثرة في تنمية هذه المهارات المتكاملة، بما يسهم في بناء مخرجات تعليمية عالية الجودة تلبي متطلبات العصر.

رابعاً: التوصيات:

1. ضرورة تبني استراتيجيات تدريس حديثة في مناهج اللغة العربية، خاصة في موضوعات الوعي الصرفي، والتركيز على القراءة الموجهة كأسلوب فعال في تنمية هذه المهارات.
2. تدريب المعلمين على تصميم أنشطة قرائية موجهة ثراعي مراحل نمو الوعي الصرفي لدى الطلبة، وتساعدهم على الانتقال من الفهم السطحي إلى التحليل الصرفي العميق.

٣. إدماج القراءة الموجهة ضمن الخطط الدراسية بشكل منهجي في جميع مراحل التعليم اللغوي، وخاصة في مراحل التعليم الجامعي التخصصي لتدريب الطلبة على التفكير التأملي والتحليلي.

خامساً: المقترحات:

١. إجراء دراسات مستقبلية لتحديد أثر أساليب تدريس أخرى مثل التعلم التعاوني، أو التعلم القائم على المشروعات في تنمية الوعي الصرفي.
٢. التوسع في دراسة العلاقة بين القراءة الموجهة ومهارات لغوية أخرى مثل الوعي الفونولوجي، أو الفهم القرائي العميق.
٣. تطوير أدوات تقييم دقيقة وشاملة لقياس مهارات الوعي الصرفي في المراحل المختلفة من التعليم، وربطها بالمحتوى الدراسي.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن أسلوب القراءة الموجه يمثل مدخلاً تعليمياً فعالاً في تنمية مهارات الوعي الصرفي، بخلاف النمط الاعتيادي الذي لم يحدث فروقاً معنوية في هذا الجانب، وهو ما يؤكد أهمية اختيار الاستراتيجية المناسبة لتدريس المهارات اللغوية الدقيقة، ويؤكد ضرورة التحديث المستمر في أساليب التعليم بما يتناسب مع طبيعة المهارة، واحتياجات الطالب، ومتطلبات العصر، وتُعد هذه النتائج دليلاً عملياً على إمكانية تحسين مخرجات تعليم اللغة العربية من خلال تعديل مدخلات وطرائق التدريس في البيئة الجامعية.

المراجع:

١. إبراهيم، ميكائيل؛ أحمد، عصام الدين؛ محمد، يوسلينا؛ ابن حاجب، زين العابدين. (٢٠١٨). دور الوعي الصرفي وقدرة الاستدلال المعجمي على اكتساب المفردات اللغوية واستيعاب النصوص المقروءة بين طلبة الثانوية العامة في المدارس الإسلامية الماليزية المختارة. المجلة التربوية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، ٣٢ (١٢٧)، ١٣٥-١٧٩.
٢. أحمد، عبدالرحيم ناجح. (٢٠٢٠). أثر الوعي الصرفي في فك ترميز الكلمات لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. تعليم العربية لغة ثانية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ٢ (٣)، ٧-٢٤.
٣. بردان، محمد فخري، والكبيسي، عبدالكريم عبيد جمعة. (٢٠٢٣). الإبداع الجاد وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة المتميزين. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، (١)، ٥٨٢-٦٢١.
٤. بقادر، عبدالقادر. (٢٠٢٤). أمننا الثقافي في أمننا اللغوي. الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الآداب واللغات - مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، الجزائر، مج ١٢، ع ١، ٤٥ - ٥٣.
٥. بوعناني، مصطفى؛ ربيع، عبدالعزيز؛ فيزجو، أنيلا. (٢٠١٨). تطور الوعي الصرفي في اللغة الفرنسية ومساهمته في تطوير الوعي الإملائي عند تلامذة المستوى الرابع ابتدائي الناطقين بالعربية والمتدرسين بالمغرب وكندا. أبحاث معرفية، جامعة سيدي محمد بن عبدالله - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مختبر العلوم المعرفية، المغرب. ٩٤، ٥٧ - ٩٠.
٦. الثقيفي، سحر سعد ردة؛ الضبيبان، نوال بنت عبدالله. (٢٠٢٢). التفكير المتزامن وعلاقته بالإبداع الجاد لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية). المملكة العربية السعودية، جدة، ١-١٦٣.
٧. الثقيفي، سحر سعد؛ الضبيبان، نوال بنت عبدالله. (٢٠٢٢). الإبداع الجاد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ١١ (٤)، ٧٣٠ - ٧٩٤. مركز رفاد للدراسات والأبحاث، الأردن.

٨. حبيب، أمل أسعد صبحي؛ منتصر، أماني عبدالوهاب مختار؛ عثمان، عبير كمال محمد. (٢٠٢٣). تصميم أنشطة إثرائية قائمة على نظرية الإبداع الجاد في بعض الجدارات المهنية لتنمية مهارة حل المشكلات المستقبلية لدى طالبات شعبة الملابس الجاهزة بالمدرسة الثانوية الصناعية. دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان - كلية التربية، مصر. ٢٩ (٣)، ٢٥٥ - ٢٨٧.
٩. حسن، سعاد جابر محمود. (٢٠١٩). فاعلية برنامج أنشطة لغوية مقترح في تنمية الوعي اللغوي لدى طالبات كلية التربية بالمجموعة باستخدام بعض أدوات الجيل الثاني للإنترنت "Web.2". المجلة التربوية، جامعة سوهاج - كلية التربية، مصر، (٦٢)، ٣٠٧ - ٣٨٢.
١٠. رتيبة، خورته؛ قلاب قزادري، صليحة. (٢٠٢٤). علاقة الوعي المورفولوجي بسرعة التعرف على الكلمة المكتوبة باللغة العربية: دراسة وصفية لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر. مج ٣٠ (٢٤)، ٨ - ٢٠.
١١. رحمون، أمينة. (٢٠٢٢). دور الإبداع الجاد في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة خميس مليانة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١ (٤)، ٢٥٥ - ٢٩٠.
١٢. الزواهره، ذاكرين عبدالكريم؛ اليوسف، رامي محمود. (٢٠٢٢). القدرة التنبؤية للتفكير التأملية والتنظيم الذاتي بالإبداع الجاد لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث - سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، (المجلد ٧، العدد ٣)، ٣٨٥ - ٤٠٩.
١٣. السروجي، أسماء سامي عبد الله. (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على الإبداع الجاد في تنمية التفكير المستقبلي لدى الطلاب المعلمين تخصص رياضيات بكلية التربية. مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، ٢٢ (١٢)، ٣٠٠ - ٣٢٢.
١٤. الشوشان، إيمان عبد الله عبد العزيز. (٢٠٢٣). أثر الوعي الصرفي على القراءة في اللغة العربية: مراجعة نظرية. مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، (العدد ١٤٣)، ٢٣٥ - ٢٧٢.
١٥. الشيخ، محمد سعد بكري. (٢٠١٨). فعالية التدريس القائم على الوعي الصرفي في تنمية فهم المتعلمين ثنائي اللغة لأنواع النصوص. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر. ١٩٨٤، ١٨٣ - ٢٢٧.
١٦. غالي، ليزا وديع رزق؛ عمر، سعاد محمد؛ طلبة، فاطمة محمد. (٢٠٢٣). برنامج قائم على نظرية الإبداع الجاد لتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة والتنظيم الذاتي لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. مصر. (٢٥٩)، ٣٣٣ - ٣٥٧.
١٧. المسند، غالية بنت عبدالعزيز بن عبدالرحمن. (٢٠٢١). توظيف اللواصق التصريفية ودلالاتها في بناء محلل صرفي للغة العربية. مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، مصر. ١٣٦٤، ١٥ - ٦٤.
١٨. مهدية، غادة نصر حسين المرسي. (٢٠٢٤). فاعلية التعلم بالمشروعات اللغوية الشفوية في تنمية بعض مهارات الوعيين الفونولوجي والمورفولوجي للغة العربية لدى أطفال الروضة. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية - مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، السعودية، مج ٩، ع ١، ٢٠٧ - ٢٢٧.
١٩. النجار، علاء الدين السعيد عبدالجواد؛ الخياط، نجاه ماهر مراد محمود؛ أبو قورة، كوثر قطب محمد. (٢٠٢١). الإبداع الجاد وعلاقته بالانفعالات الأكاديمية لدى طالبات الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ - كلية التربية، (١٠١)، ٤٣١ - ٤٦٠.